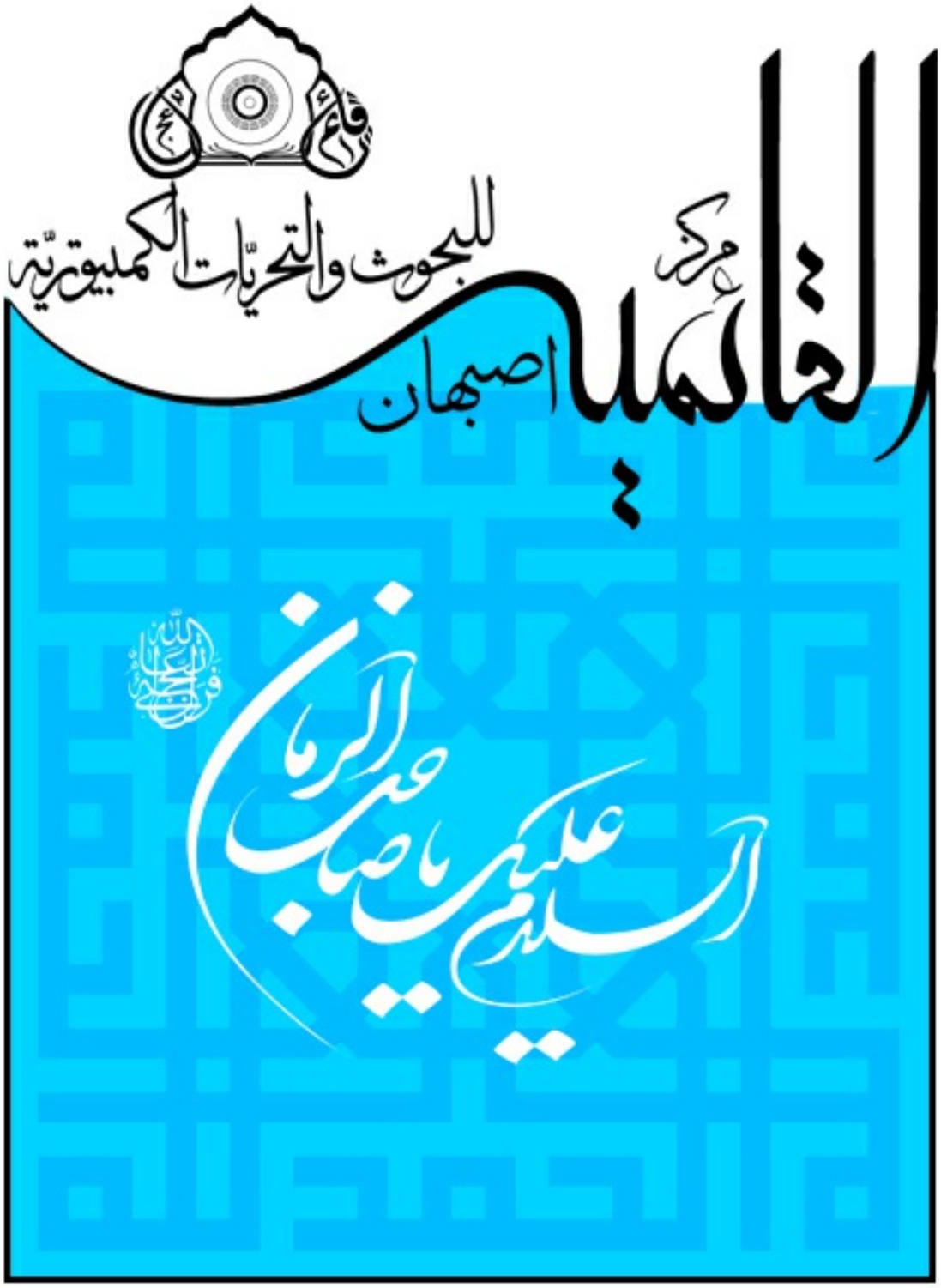

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الأنوار الثقافية ٢

الغدير

اطلالة وأعمال

مع كلمات وفتاوى

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدير اطلالة و اعمال

كاتب:

آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي

نشرت في الطباعة:

موسسة الانوار النجفية للثقافة و التنمية

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الغدير إطلالة وأعمال 6

اشارة 6

اشارة 6

مقدمه 12

نفحات من أقوال سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) في يوم الغدير الأغر 16

الغدير/ واقع وتأريخ 18

إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ 26

الغدير دعوة ورؤي 32

في رحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) 38

الموقف الأول 39

الموقف الثاني 39

الموقف الثالث 39

الموقف الرابع 40

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات الموجهة إلي سماحة المرجع(دام ظله) 46

يوم الغدير.. الفضل والأعمال.. 82

زيارة أمين الله 94

الزيارة الخاصة بيوم الغدير 96

المحتويات 114

تعريف مركز 117

الغدير إطلالة وأعمال

اشارة

الكتاب: الغدير إطلالة وأعمال (من سلسلة الأنوار الثقافية2)

من كلمات وفتاوي سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي

الطبعة: الثالثة ربيع2013م - 1434ه-

العدد: 5000 نسخة

المطبعة: دار الضياء للطباعة.

الناشر: مؤسسة الأنوار النجفية (للثقافة والتنمية)

ص: 1

اشارة

سلسلة الأنوار الثقافية

الغدير إطلالة

طبعة (مزيدة ومنقحة)

ص: 2

الغدير

إطلالة وأعمال

من إفادات وفتاوي

سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير

الشيخ بشير حسين النجفي

دام ظله الوارف

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 5

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله الذي أنزل علي رسوله الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام علي من أُرسِل رحمةً للعالمين، وعلي آله البررة الميامين، واللعنة علي شانئيهم إلي يوم الدين.

من نعم جبار السـماوات وألطافه أن أغدق علينا بنبوة خاتم الرسل(صلي الله عليه و اله)، ليخرجنا من الظلمات إلي النور، وأتمها بولاية قائد الغرِّ المحجلين سـيد الوصيين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، حافظاً لدين الإسلام، مقوم الأمة بعد الرسول(صلي الله عليه و اله) مقاتل القاسطين والناكثين

ص: 7

والمارقين((1))، ليتم دين الله الذي أرتضاه لنا:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً((2)).

ليس من السهل علي الأقلام أن تصف هذه المناسبة التأريخية العظيمة، لما لها من معطيات، تصُب في عمق التأريخ حيث تؤرخ لمرحلة جديدة متممة، وتعالج كل المشاكل المتعلقة فيما بعد رحلة الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله)، فلم يكن هذا الحدث وما سبقه من أحداث ومقدمات وكلمات خالدة لرسول

الإنسانية(صلي الله عليه و اله) إلاّ نتيجة طبيعية وفطرية لحاجة الإنسانية إلي حبل الوصل بين السماء والأرض، وما

1-) روي عن محمد بن طلحة الشافعي، باسناده عن ابن مسعود, قال: خرج رسول الله(صلي الله عليه و اله) فأتي منزل أم سلمة فجاء علي فقال رسول الله(صلي الله عليه و اله): (يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي). وقد تواتر هذا الحديث إجمالاً وبألسنة عديدة وفي أكثر من مناسبة وحدث وواقعة لدي الفريقين؛ أنظر: تاريخ بغداد13/186، وفتح الباري13/56، وكنز العمّال11/606و16/، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي2/462 و3/245ط مصر، وتلخيص المستدرك للذهبي3/139ط حيدر آباد، وميزان الاعتدال1 / 126ط مصر، ومجمع الزوائد6/235 و7/238ط مصر، وينابيع المودة81 و128ط اسلامبول.. هذا وأقتصرنا علي بعض المصادر غير الشيعية.. وغيرها الكثير من الفريقين.

2-) المائدة/3.

الأحداث التي جرت فيما بعد رسول الله(صلي الله عليه و اله) بل وفي فراش عروجه إلي الباريء عزوجل إلاّ دليل علي أن الشيطان لن يترك البشرية لتنعم برسالة الخاتم محمد(صلي الله عليه و اله)، كما أن الله عز اسمه لن يترك عباده ودينه سُدي.

من هنا ونظراً لمكانة هذا العيد العظيم، إرتأت مؤسسة الأنوار النجفية أن تطل علي المؤمنين بباقة من رؤي وفتاوي وبحث تأريخي رصين لسماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله)، هذا وقد ألحق الكتاب بجانب من السيرة العطرة لمولي الموحدين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، مع عدد من الزيارات المسنونة بيوم الغدير الأغر، وذلك تعميماً للفائدة، وخدمة لزائري النجف الأشرف.

مؤسسة الأنوار النجفية

النجف الأشرف

نفحات من أقوال سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمي الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) في يوم الغدير الأغر

يومٌ تجلّت واتضحت وتركّزت فيه معاني التوحيد في نفوس الصالحين بإعلان ولاية سيد الموحدين بعد الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله).

يومٌ أنجز الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) وأوفي فيه ما تَحَمَّل منه تعالي في سبيل إرساء أُسس الدين الحنيف ورفع قواعده.

يومٌ اتجهت فيه جهود الرسول والأنبياء والأوصياء(عليهم السلام) إلي تعبيد السبيل نحو تأسيس دولة الحق علي البسيطة كلها بقيادة المهدي(عجل الله تعالي فرجه الشريف).

يومٌ تَشَرَّف فيه الدين بتاج الكمال وتمت نعمة الشريعة وارتقت إلي أعلي معارج الإتمام.

يومٌ حَضِيت فيه الأحكام الإلهية والشريعة المحمدية الغراء بضمان البقاء والاستمرار.

يومٌ أينعت فيه ثمار شجرة الإسلام التي سقاها أبو طالب(عليه السلام) بجهوده وأم المؤمنين خديجة(عليها السلام) بطهارتها وإخلاصها وتفانيها في خدمة خاتم الأنبياء(صلي الله عليه و اله).

إن بداية الإنحراف العقائدي جاء من جراء الإبتعاد عن يوم الغدير.

ص: 12

أجمع رسول الله(صـلي الله عليه و اله) الخروج إلي الحج، في سنة عشر من الهجرة، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يقال عليها (حجة الوداع)، و(حجة الاسلام)، و(حجة البلاغ)، و(حجة الكمال)، و(حجة التمام)((1)).

ولم يحج غيرها منذ هاجر إلي أن توفاه الله، فخرج(صلي الله عليه و اله) من المدينة مغتسلاً متدهناَ مترجلاً متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك

1-) إن الوجه في تسـمية حجـة الوداع (بالبلاـغ)، هو نزول قوله تعـالي:)يَـا أَيُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَـا أُنزلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ (المائـدة/67، ووجه تسـميتها (بالتمام والكمال) هو نزول قوله سبحانه:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(المائدة/3، هذا ما ظن به الألمعي، وهذا ما ذهب له معظم علماء التفسير، وما صادقت عليه الروايات.

يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس((1)). وعند خروجه(صلي الله عليه و اله) أصاب الناس بالمدينة جُدَري((2))، أو حصبة، منعت كثيرا من الناس من الحج معه(صلي الله عليه و اله)، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلاّ الله تعالي، وقد يقال: خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر، وقيل: مائة وعشرون ألفاً، وقيل: مائة وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ (أمير المؤمنين) وأبي موسي((3)).

أصبح(صلي الله عليه و اله) يوم الأحد بيلملم، ثم أراح فتعشي بشرف السيالة، وصلي هناك المغرب والعشاء، ثم صلي الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلي العصر بالمنصرف، وصلي المغرب والعشاء بالمتعشي

1-) الطبقات -- لابن سعد-- 3/ 225، إمتاع المقريزي/510، إرشاد الساري 6 /429.

2-) بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما.

3-) السيرة الحلبية3 /283، سيرة أحمد زيني دحلان 3 / 3، تاريخ الخلفاء -- لابن الجوزي -- الجزء الرابع، تذكرة خواص الأمة / 18، دائرة المعارف -- لفريد وجدي -- 3/ 542.

وتعشي به، وصلي الصبح بالإثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحي جمل، وهو عقبة الجحفة، ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلي هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلي قديد وسبت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا باليسلان -- مشي سريع دون العدو -- ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمر الظهران فلم يبرح حتي أمسي وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتي دخل مكة، ولما انتهي إلي الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء((1)).

فلما قضي مناسكه وانصرف راجعاً إلي المدينة، ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلي غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس((2)) الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله:]يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ[((3)). وأمره أن يُقيم عليّاً علماً للناس، ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية، وفرض الطاعة

1-) الإمتاع للمقريزي/513 -- 517.

2-) هو المنصوص عليه في لفظ البراء بن عازب وبعض آخر من رواة حديث الغدير.

3-) المائدة/76.

علي كل أحـد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفـة فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهي عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد، حتي إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتهن، حتي إذا نودي بالصـلاة (صـلاة الظهر) عمـد إليهن، فصـلي بالنـاس تحتهن، وكـان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض رداءه علي رأسه وبعضه تحت قـدميه من شـدة الرمضاء، وظُلّل لرسول الله بثوب علي شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف(صلي الله عليه و اله) من صلاته قام خطيباً وسط القوم((1)) علي أقتاب الإبل((2)) وأسـمع الجميع، رافعـا عقيرته فقال: الحمـد لله ونسـتعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شـرور أنفسـنا، ومن سـيئات أعمالنا، الـذي لا هادي لمن ظل، ولا مظل لمن هـدي، وأشـهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمدا عبده ورسوله – أما بعد –: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير: إنه لم يعمر نبي إلاّ مثـلَ نصفِ عمر الـذي قبله، وإني أوشـك أن أُدعي فـأجيب، وإني مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيرا، قال: ألستم

1-) جاء في لفظ الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد9 / 156، وغيره المزيد من الرواة..

2-) ثمار القلوب/511، رواه كم كثير من الرواة..

تشـهدون أن لاـ إله إلاّ الله، و أن محمـدا عبـده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن الساعـة آتيـة لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلي نشـهد بذلك، قال: (أللهم اشهد)، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: بلي. قال: فإني فَرَط علي الحوض، وأنتم واردون عليّ الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصري((1))، فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين((2)) فنـادي منـاد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيـد الله عزوجل وطرف بأيـديكم فتمسـكوا به لا تضـلوا، والآخر الأصـغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبـأني أنهمـا لن يتفرقـا حتي يردا عليّ الحوض، فسـألت ذلـك لهما ربي، فلا تقـدموهما فتهلكوا، ولا تقصـروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتي رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولي الناس بالمؤمنين من أنفسـهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنَّ الله مولاي وأنا مولي المؤمنين وأنا أولي بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، ثلاث مرات، (وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع

1-) الصنعاء: عاصمة اليمن اليوم، وبصري: قصبة كورة حوران من أعمال دمشق.

2-) الثقل -- لغوياً--: بفتح المثلثة والمثناة، كل شيئ خطير نفيس.

مرات)، ثم قال: أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا ـ فليبلغ الشاهد الغائب. ثم لم يتفرقوا حتي نزل أمين وحي الله بقوله:]الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً[((1))، فقال رسول الله(صلي الله عليه و اله): الله أكبر علي إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضي [ورضا] الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وممن هنأه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولي كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس:

وجبت [والله] في أعناق القوم((2))، فقال حسان: إأذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتاً تسمعهن، فقال: قل علي بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم وأسمع بالرسول مناديا

1-) المائدة/3.

2-) أي وجبت البيعة والولاية لأمير المؤمنين(عليه السلام) بأعناق الشيخين (أبو بكر وعمر).

يقول [فقال]:فمن مولاكم ووليكم

فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاديا

إلهك مولانا، وأنت وليُّنا

ولم ترَ منا في المقالة عاصيا((1))

فقال له: قم يا عليّ فإنني

رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه

فكونوا له أنصار[أتباع] صدق مواليا

هناك دعا اللّهُم وال وليه

وكن للذي عادي عليا معاديا

فقال له النبي(صلي الله عليه و اله): لا تزال يا حسّان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك((2))((3)).

وقال قيس بن سعد:

قلت لما بغي العدو علينا

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

حسبنا ربنا الذي فتق البصرة

بالأمس والحديث طويل

1-) وفي رواية: (ولا نجدنَ منا لك اليوم عاصياً)، كما في روضة الوعاظين/103 للفتال النيسابوري.

2-) مناقب آل أبي طالب2 / 230 -- 236، لابن شهر آشوب.

3-) ذكر العلامة المجلس في بحار الأنوار21 /388: إنما اشترط رسول الله(صلي الله عليه و اله) في الدعاء له، لعلمه(صلي الله عليه و اله) بعاقبة أمره في الخلاف، ولو علم سلامته في مستقبل الأحوال لدعا له علي الاطلاق.

وعلي إمامنا و إمام

لسوانا أتي به التنزيل

يوم قال النبي من كنت مولاه

فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي علي الأمة

حتما ما فيه قال وقيل((1))

ص: 20

1-) مناقب آل أبي طالب2 / 230 -- 236، لابن شهر آشوب.

إِذَا جَاء نَصْرُ اللّهِ وَالْفَتْحُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

((1)) الحمد لله علي هدايته لدينه، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رسل ربنا بالحق، والصلاة والسلام علي نبيه الرسول الأعظم الذي بعثه بدين الحق ليظهره علي الدين كله ولو كره الكافرون، وعلي آله السادة، قادة الأمم وهداة البرية الطاهرين، واللعنة علي أعدائهم أجمعين إلي يوم الدين، قال الله سبحانه:)وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ((2)) صَدَقَ اللّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

1-) من كلمات سماحة المرجع(دام ظله) بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر، وذلك في: 18/ذي الحجة/1431ه- المصادف 25/11/2010 م العدد: 1399.

2-) آل عمران/85.

يحل علينا عيد الغدير، وهو أعظم مرتبة وأجلّ شأناً من الأعياد الإسلامية كلها، لأنّ هذا اليوم الأغر الذي أكمل الله سبحانه دينه، وأتم نعمته علي البرية بالإعلان عن ولاية علي بن أبي طالب وأولاده الأطهار الأئمة المعصومين، وقدّ روي في كتب الفريقين أنه بعد إعلان النبي الأعظم(صلي الله عليه و اله) عن خلافة علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وقد أخذ البيعة له، من الحضور جميعاً، وأمرهم بتهنئتِهِ بإمرة المؤمنين، نزل قوله تعالي:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً((1))، فتتوج الإسلام بالكمال والأنعم بالتمام؛ بولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام)، والحكمة في ذلك واضحة، فإن النبي الأعظم(صلي الله عليه و اله) كان من عادته إذا اقتضت الضرورة غيَّبته أياماً، وهو لا يغادر دار هجرته إلاّ ويجعل وينصب من يدير شؤون المدينة ويتولي دفة الحكم، إلي أن يعود إليها، والرسول في حجة الوداع قد أعلن أنّه قد حان رحيله من الدار الفانية إلي الرفيق الأعلي، فلا يعقل أن يترك الأمة سديً تتخبط، وهو يعلم حقد الكفار والمشركين في شرق الأرض وغربها علي الإسلام، وهو مطلع علي ضغن المنافقين الذين أحاطوا به وتمكنوا من إنشاء كياناتهم الخاصة المبنية علي الحقد علي

1-) المائدة/3.

الإسلام الذي مازال غضاً طرياً، قال الله سبحانه:)وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَي النِّفَاقِ((1)).

ودسائس الفئة المنافقة لم تكن تخفي علي ذي بصيرة، وقصة إنشائهم المسجد ليجتمعوا فيه لكيد الإسلام والمسلمين، والذي سمي المسجد الضرار وأمَرَ النبي بهدمه، كل ذلك كان يقتضي بشكل ملح أن لا يترك النبي الأُمة سدي، وبلا راعٍ ولاسيما أنّ أغلب المسلمين حديثي العهد بالدين، ولمْ تكن العقيدة الإسلامية ترسخت في نفوسهم بعد، فهم يتبعون الأهواء، وكان الكثير منهم يسارع إلي عصيان أوامر النبي، كما حدث في غزوة أحد وخيبر وحُنين... وغيرها من الغزوات، كما يشير قوله سبحانه:)إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَي أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَي مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ((2))، وقوله:)وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ((3)). وحاول

1-) التوبة/101.

2-) آل عمران/153.

3-) التوبة/25.

جملـة من المنافقين اغتيال النبي(صـلي الله عليه و اله) في منطقـة العقبـة وفي مثل هـذه الحالة، كيف يتسـني لعاقل فضـلاً عمَّن هو سـيد العقلاء في البشـر أنّ يترك الناس بلا راعٍ وحاكم، وهل انقلب كلهم معصومين حتي يعتمـد عليهم؟ فكان نَصبُ علي بن أبي طالب خليفة، ضرورة دينية وعقلية واجتماعية وسياسية.. ولذلك لم يتخلَ النبي(صلي الله عليه و اله) عن ذلك بل رفع علي بن أبي طالب معه علي المنبر، وأخذ بيده أمام الجماهير، ليقول: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) ((1)).

ولكن الذي حدث أنَّهُ لم يُطع أمرُ النبي(صـلي الله عليه و اله)، وعُصـي الله، وتمرد من تمرد علي أوامر النبي، وحُرف الحق عن علي بن أبي طالب(عليه السـلام)، فنزل بالمسـلمين من الويلات ما نشاهـده إلي يومنا هـذا، وتجرأ من لم تكن له أيـة حظوة لدي النبي علي الكرسـي، فحصـلت الحروب وطُحنت الرقـاب، واسـتحل مـا حَرم الله، وتُرك مـا أوجب الله، فتلك واقعـة الجمل قضت علي أكثر من عشـرين ألف مسلم، وتلك صفين قتل فيها أكثر من سبعين ألفاً، والنهروان قضت علي جملة وافرة من

1-) مَرَّ بنا موضوع المُسـرد التأريخي لهـذه الواقعة العظيمة في هذا الكتاب/12، وسـنأخذ القارئ الكريم لأسانيد تواتر وصحة صدور هذه الحديث المبارك.

القائلين: (لا إله إلاّ الله)، وتجرأ ثمرة الشجرة اللعينة في القرآن، واستولي علي السلطة، فقتل الحسين بن علي(عليهما السلام)، واستباح المدينة وقُتل الآلاف من المسلمين، ونُهبت الأموال، وهُتكت الأعراض. وما نشاهده ونعانيه اليوم من ذلة المسلمين في أطراف المعمورة ما هو إلاّ نتيجة لما أسسه الأولون من حرف الحق عن أهله، واستمر هذا الابتعاد من الناس عن أهل الحق، فقُتل إمام بعد إمام من ذرية رسول الله(صلي الله عليه و اله)، حتي اقتضت الحكمة الإلهية المحافظة علي آخر الأئمة غائباً عن الأنظار حتي يتسني له الظهور بتوفر الأنصار له، والمدافعين عنه والمطيعين لأوامره والمتفانين في سبيل سلطانه.

فعلي المسلمين جميعاً العودة إلي أحضان الغدير، والتسلح بالإيمان بصاحب الولاية يوم الغدير لنحصل علي ما ينبغي أن نحصل عليه بطاعة الله ورسوله ويتحقق الوعد الحق:)إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ _ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً _ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً((1)).

1-) النصر/1--3.

فإن مفاد هـذه الآيات لم يتحقق، فإنه حسب الموازين اللغوية دخول الناس جميعاً في الإسـلام، ليظهر الله دينه علي الدين كله، ولا يتحقق إلاّ تحت راية ولي الله الأعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء).

نرجو الله أن يقرب علينا ذلك اليوم لنحظي بالنعمة الكبري، نعمة حكومة الإسلام علي العالم كله يعم الصلاح علي البرية الجمعاء.

وفي الختام نقدم التهاني بمناسبة عيد الغدير الأغر، إلي ولي الله الأعظم (أرواحنا لمقدمه الفداء)، وإلي المسلمين جميعاً.

والسلام..

ص: 26

الغدير دعوة ورؤي

الغدير دعوة ورؤي((1)) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله علي هدايته لدينه، وله الشكر علي ما دعا إليه من سبيله، والصلاة والسلام علي من أرسله بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً محمّد بن عبد الله وعلي آله الغر الميامين، ولاة الأمر وهداته، واللعنة علي شانئيهم أجمعين إلي يوم الدين، قال الله سبحانه:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً((2)).

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

1-) من كلمات سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي(دام ظله) إلي الجاليات المسلمة في أوربا بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر/ العدد: 867 التاريخ: 1429ه- / المصادف: 2008م.

2-) المائدة/3.

وصدق وبلغ رسوله النبي الكريم ونحن علي ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين.

ليست هناك نعمة بعد الوجود أفضل وأكرم وأشرف من نعمة الإسلام، إذ به تستقيم الأمور وتحيي النفوس وتهتدي به الأمم إلي ما فيه الخير والصلاح، وفي ضوء قوانينه السمحة يمكن إصلاح الأسر وتدبير المدن وسياستها، وفي ضوئه اللامع تؤسس المدينة الفاضلة، وهذا الدين هو الذي يضمن لمن ينتمي إليه السعادة وحقوق الأفراد والجماعات وأركان الأسر وحقوق الشعب علي الحاكم، وحقوق الحاكم علي الشعب، وتحدد معاني الحرية التي يلهج بها دعاتها اليوم، ومن المؤسف أننا ننادي بالحرية وندعو إليها وندّعي أننا حماتها ورعاتها ولا نحدد معناها ومفهومها، وندعو إلي المحافظة علي الحقوق لكل واحد من أفراد الأسرة: حق الوالد علي الولد، وحقه علي الوالد، وحق الزوج علي حليلته، وحقها عليه وهكذا... ولا نحدد مفهوم الحق ومعناه ومصاديقه، ونجد هناك تعارضاً واضحاً بين معني الحرية السائد في أذهان السُّذّج (افعل ما تشاء كما تشاء) وبين الحقوق، والإسلام يحدد الحقوق ومعناها ويحدد لكل فرد ما له وما عليه، ويؤتي للحرية معنيً معقولاً محدداً لا يتصادم بوجه مع الحقوق. مع أن الغرب ينادي

بـالحقوق ويـدّعي أنه من رعاتها وحماتها ولا يحـدد معناها، وينادي بحقوق الإنسان ولا يعطي الضـمان لحمايتها من قبل الحكومات! ولا يحدد آلية حمايتها! وهكذا هو حال الحرية المسكينة.

نحن نحتفل اليوم بعيد الغدير الأغر الذي نصب رسول الله(صـلي الله عليه و اله) فيه عليّاً إماماً من بعده، وعَلَماً يقتدي به الناس بعد رحيله، وكـان ذلـك إكمالاً لرسـالته التي جاء بها وسـعي في تبليغها وتحمل المشاق في توضـيحها وبيان أحكامها، ومعلوم أن إحـداث التغيير في المجتمع كـالمجتمع الجـاهلي المتوغل إلي قرنه في ظلمات التخلف وفضائـح العنصـرية والعشائريـة البغيضـة لم يكن أمراً سـهلاً، إلاّ أنّ ضمان بقاء ذلك الإصـلاح واسـتمرار الشـريعة الغراء والمحافظة عليها من الضياع كان أصعب، وكان الهمّ الوحيد للرسول(صلي الله عليه و اله) بعدما تمكن من إكمال مهمته التبليغية هو التفكير في ضـمان بقاء الدين الذي جاء به، وقدم التضـحيات الجسام في سبيله، فنزلت الآية الشـريفة:)يَـا أَيُّهَـا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَـا أُنزلَ إِلَيْـكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِـمُكَ مِنَ النَّاسِ((1)) التي تضـمنت أمراً حاسماً وتكليفاً مؤكداً للنبي(صلي الله عليه و اله) بأن ينصب علياً(عليه السلام) عَلماً للناس وخليفة من بعده، وتضمنت

1-) المائدة/67.

حماية الرسول(صلي الله عليه و اله) من دسائس المنافقين وبأس الكافرين وحقد الملحدين، فلما أكمل النبي الأعظم(صلي الله عليه و اله) مراسم التنصيب وأخذ من الناس الإقرار وألزمهم البيعة لعلي بن أبي طالب(عليه السلام) نزلت الآية الشريفة:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً((1))، فأصبح الدين كاملاً متكاملاً صالحاً للاستمرار والتطبيق علي جميع مراحل الحياة إلي يوم القيامة، وتحققت بذلك بغية بعثة الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله).

هذا هو الدين الإسلامي الذي ندعو الناس إليه، ونرفض كل دين سواه، لأن هذا الدين هو الذي يضمن السعادة للبشرية جمعاء، ومن هنا قال الله سبحانه:)وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ((2)).

ونحن ندعو البشرية جمعاء إلي دراسة الإسلام والتأمل في أحكامه ومعانيه بعقول متفتحة وصدور خالية من الحقد والغيظ، وندعوهم إليه بصدور سليمة وعقول متفتحة وهاكم مصادر التشريعات الإسلامية نجعلها بين أيدي الباحثين، وعلي الذي يريد أن

1-) المائدة/3.

2-) آل عمران/85.

يبحث عن الإسلام أن يكون نظره وبحثه فيما وصل إلينا مِن طريق مَنْ رباه الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) وأودع شريعته في قلبه، وهو عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وأولاده الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، فهلموا إلي رحاب الإسلام، أرجو الله تعالي أن لا يكون ذلك اليوم بعيداً يوم يكون العالم كله في سعادة وهناء تحت شجرة الإسلام وغصونها الوارفة يتمتع الناس بثمارها اليانعة.

والسلام..

ص: 31

في رحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)

في رحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)((1)) أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، مدة إمامته(عليه السلام) (29) سنة.

أبوه: مؤمن قريش، وسيدها، أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أمه: أطهر امرأة بعد أم النبي(صلي الله عليه و اله) في عصرهما هي فاطمة بنت أسد بن هاشم.

ولد الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في جوف الكعبة المعظمة، وهذا الشرف لم يحصل عليه أحد، لا قبلَهُ ولا بعدَهُ ، حتي الأنبياء والرسل.

وهو أول هاشمي من هاشميّين، وأول من صدّق بالرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) عاش مع الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) ملازماً له طيلة (33) سنة.

وقد نص علي إمامته النبي الأعظم(صلي الله عليه و اله) في عدة مواقف منها علي سبيل الاختصار:

1-) أنظر كتاب مصطفي الدين القيم/23--26 ط6 بتصرف.

الموقف الأول

حين نزل قوله تعالي:] وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ[((1)). فجمع النبي الكريم(صلي الله عليه و اله) عشيرته من بني هاشم ودعاهم إلي الإيمان بنبوته و إلي الإيمان بإمامة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام).

الموقف الثاني

حين نزل قوله تعالي:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[((2)).

حيث أسندت الولاية للإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بعد ولاية الله سبحانهُ ورسولهِ الكريم(صلي الله عليه و اله).

الموقف الثالث

حين نزل قولهُ تعالي:]فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِن بَعد مَا جاءَكَ مِنَ العِلم فَقُل تَعالوا نَدْع أبناءَنا وَأبْناءَكُم وَنِساءَنا وَنِساءَكُم وَأنْفُسَنا وَأنْفُسَكُم ثُم نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةَ الله عَلي الكاذِبينَ[((3)).

1-) الشعراء/214.

2-) المائدة/55.

3-) آل عمران/61.

والكـل متفـق أن النـبي(صـلي الله عليه و اله) خرج وهـو آخـذ بيـد الحسن والحسـين وفاطمـة وعلي(عليه السـلام)، فالإمـام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) هو نفس النبي الأكرم(صلي الله عليه و اله) وهو الحري بالقيام مقامهُ.

الموقف الرابع

حين نزل قوله سـبحانه:]يَا أَيُّهَا الرَسُولَ بَلِّغْ مَا أُنزلَ إلَيكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَم تَفْعَل فَمّا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَالله يَعْصِـمُكَ مِنَ النَاسِ إنَّ الله لا يَهـدِي القَومَ الكَافِرِينَ[((1)).

فجمع الرسول الكريم(صـلي الله عليه و اله) أصـحابه في منطقـة (غـدير خم)، حيث أعلن إمامته وأخذ البيعة من العامة للإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السـلام) فبايعه الصـحابة الذين كانوا معه في حجته الوحيدة (حجة الوداع) وقد خاطبهم الرسول الأعظم(صـلي الله عليه و اله) بقوله: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»((2)).

1-) المائدة/67.

2-) تواتر حـديث الغـدير عند السـنّة والشـيعة، حيث ذكر العلاّمة الأميني في كتابه الغدير رواة الحديث من الصـحابة والتابعين ورواته في القرون الأربعة عشـر، فمن الصـحابة ذكر مائة وعشـرة صـحابياً، ومن التابعين ذكر أربعة وثمانين تابعياً، وقد صـرّح الكثير من علماء الشـيعة بتواتره منهم: الشـهيد الأول في الذكري1/28، وابن فهـد الحلي في المهذب البارع1/66، والعاملي في مـدارك الأحكام 8/479، والشيخ المفيـد في رسالـة في معني المولي/ 8، والبهـائي في وصول الأخيـار إلي أصول الأخبار/92، والتسـتري في الصوارم/186، والسيد حامد النقوي في خلاصة عبقات الأنوار 9/29، والشيخ الطوسي في الاقتصاد/222.. وغيرهم كثير، وسيأتي الكلام عنه.

ولم يُؤمِّرِ الرسول الأـعظم(صـلي الله عليه و اله) علي عليّ بن أبي طـالب(عليه السـلام) أحـداً قـط، وكـان الإمـام عليّ بن أبي طالب(عليه السـلام) صـاحب لوائه في جُل غزواته وحروبه(صـلي الله عليه و اله) وشارك في كل الغزوات الرئيسـية عـدا غزوة تبوك حيث ولاّه الرسول الكريم(صـلي الله عليه و اله) ولاية المدينة المنورة في حال غيبته(صـلي الله عليه و اله) عنها، وقال له: «أنت مني بمنزلة هارون من موسـي إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»((1)).

وهو الإمام الحق بعد الرسول الأعظم(صـلي الله عليه و اله) بلا فصل، وقد اضـطر الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السـلام) إلي التخلي عن ممارسة السلطة (25) سنة تقريباً.

وفي عام (36) هجرية استلم السلطة التي تقمصها غيره في الفترة المتقدمة.

1-) حـديث المنزلة: حديث متواتر، واضح الدلالة علي إمامة أمير المؤمنين(عليه السـلام)، فقد رواه كل من: 1- صحيح البخاري، كتاب المغـازي، بـاب غزوة تبـوك، ج5/ص129، دار الفكر. 2- صـحيح مسـلم، كتـاب الفضائـل، بـاب مـن فضائـل عليّ بـن أبي طـالب، ج5/ص301/ح3808 دار الفكر. 3- مسـند أحمد بن حنبل، ج3/ص50/ح1490. 4- سـنن ابن ماجة، ج1/ص42/ح115، دار إحياء الكتب. 5- تاريخ الطبري، ج3/ص104. هذا وأوردته مصادر أكثر الفرق الإسلامية، ولا يسعنا الحديث هنا عنها جميعاً.

وقضي الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فترة حكمه العادل في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

استشـهد الإمام عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وقد ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي (لعنهُ الله) علي رأسه الشريف والإمام يصـلي لربهِ، وكان ذلك ليلـة التاسع عشـر من شـهر رمضان سـنة (40) هجريـة، وانتقلت روحه الطـاهرة إلي الرفيق الأـعلي يوم الحـادي والعشـرين من الشـهر نفسه، دفنه ولـده الإمام الحسن المجتبي(عليه السـلام) في الغري مخافـة الخوارج ومعاويـة، واليوم مرقـده في مـدينة النجف الأشـرف، فسـلامٌ عليهِ يوم وُلِدَ في جوف الكعبة المقدسة، ويوم استشهد بمحرابهِ في مسجد الكوفة، ويوم يبعث حياً بيده لواء الحمد يقود الصالحين إلي الجنة.

ص: 37

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات الموجهة إلي سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

ص: 39

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات الموجهة إلي سماحة المرجع(دام ظله)

س: ما هو السند الحقيقي لحديث الغدير، وهل هو حديث متواتر فعلاً وعند الفريقين (السني والشيعي) نرجو بيان صحة تواتر حديث الغدير، وبيان أي نوع من التواتر، وهل هو تواتر (معنوي) أم (لفظي) أم النوعين معاً((1))؟

1-) التواتر: هو خبر جماعة يفيد بنفسه القطع، ويؤمن تواطئهم وتعمدّهم علي الكذب. ويحرز ذلك بكثرة المخبرين ووثاقتهم أو كون الموضوع مصروفاً عنه دواعي الكذب، وهو علي أنواع: تواتر لفظي: وهو إتحاد ألفاظ المخبرين في خبرهم، كما في حديث الغدير الذي رواه جملة كبيرة من الرواة بلفظ واحد.. التواتر المعنوي: هو اشتمال أخبارهم علي معني مشترك بالتضمّن أو الالتزام، ولو تعدّدت ألفاظ المخبرين، كما في الأخبار الواردة في بطولة الإمام عليّ(عليه السلام) في غزوات النبي(صلي الله عليه و اله) التي تدلّ بالدلالة الالتزاميّة علي شجاعته. أما التواتر الإجمالي: هو ورود أخبار في موضوع واحد، تختلف سعةً وضيقاً، ويوجد بينها قدر مشترك يتّفق الجميع عليه، كما في الأخبار الواردة حول حجيّة خبر الواحد المختلفة مضامينها من حيث كثرة الشرائط وقلّتها، فيؤخذ بالأخصّ دلالة؛ لكونه المتّفق عليه، وهو خبر العدل الإمامي الضابط الذي عدّله إثنان وليس مخالفاً للكتاب والسنّة.

«بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» الحديث المذكور متواتر لفظاً ومعنيً، وقد ألف علماءنا الأبرار كُتباً فيه مثل العلامة الأميني(رحمت لله) في كتاب الغدير في أجزاءه الأولي, وكذلك السيد حامد حسين في (العبقات) وغيرهما, والله الهادي وهو العالم.

س: ما هي الدلالة الحقيقية لمعني كلمة (وليكم)، فهل هي ولاية تكوينية وتشريعية، أم أنها أمر إرشادي بمعني: (المحب والنصير) فقط، فلا يصل لمرحلة الخلافة والولايتين التشريعية والتكوينية كما تذهب إليه بعض مدارس أهل السنة، أم أن المعني أوسع وأكمل من ذلك، نرجو الحصول علي الدليل الشرعي واللغوي لسياق المعني المولوي؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» لا شك أنَّ لفظ (المولي) استخدم في معانٍ كثيرة، والمعني الظاهر هو الأولي بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة علي غرار السلطة الثابتة للنبي الأعظم(صلي الله عليه و اله) علي البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظية، لا تدع للعاقل

المنصف مجالاً في أن يشك في أن الرسول(صلي الله عليه و اله) قصد غير ما ذكرناه, والله الهادي وهو العالم.

س: تذهب مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) إلي دلالية (حديث الغدير) سبقه بآية (التبليغ)، وختمه بآية (الإكمال) نرجو بيان الدليل علي ذلك، وعدم خروج هذه الآيات لمعانٍ أخر، كما يذهب المخالفون في ذلك، وسرد التأريخ الحقيقي لذلك؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» أمّا نزول التبليغ فقد ذكر علماء العامة والخاصة ذلك فارجع إلي كتاب الغدير، وأما نزول آية:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً((1))، وقد روي الحسكاني في شواهد التنزيل روايات تبلغ ثمان روايات تدلّ علي نزول الآية الشريفة في المعني الذي أشرت إليه في السؤال، وكذلك روي الخطيب في تاريخ بغداد ج/8، وكذلك رواه في تاريخ دمشق وكذلك في البداية والنهاية وكذلك في الدر المنثور وغيرهم((2))، هذا من كتب غير

1-) المائدة/3.

2-) وردت جملة من الروايات التي ذكرها الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل1/200--216، تنص دلالتها علي نزول آية:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(بحق إتمام الولاية لأمير المؤمنين(عليه السلام)، وهنا نذكر للقارئ الكريم جملة من هذه الروايات: 210-- أخبرنا الحاكم الوالد، عن أبي حفص بن شاهين قال: حدثنا أحمد بن عبد الله النيري البزاز، قال: حدثنا عليّ بن سعيد الرقي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب: عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر/38/ أ / من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ رسول الله(صلي الله عليه و اله) بيد عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب. 211-- أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي قال: حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيي بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون: عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله(صلي الله عليه و اله) لما نزلت [عليه] هذه الآية قال: الله أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي وولاية عليّ بن أبي طالب من بعدي. ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. 212-- حدثني أبو زكريا ابن أبي إسحاق قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق قال حدثنا الحسن بن عليّ العنزي قال: حدثني محمّد بن عبد الرحمان الذارع قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني عليّ بن الحسين أبو الحسن العبدي عن أبي هارون العبدي: عن أبي سعيد الخدري أن النبي(صلي الله عليه و اله) دعا الناس إلي عليّ فأخذ بضبعيه فرفعهما ثم لم يتفرقا حتي نزلت هذه الآية:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي(، فقال رسول الله(صلي الله عليه و اله): الله أكبر علي إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال للقوم: من كنت مولاه فعلي مولاه. والحديث اختصرته. 213-- أخبرنا / 38 ب/ أبو بكر اليزدي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله السرخسي ببخارا قال: أخبرنا أبو نصر حبشون بن موسي الخلال قال: حدثنا عليّ بن سعيد الشامي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن مطر، عن شهر بن حوشب. عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم لما أخذ النبي(صلي الله عليه و اله) بيد عليّ فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلي يا رسول الله. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن!! وأنزل الله:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(، رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسي الخلال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن عليّ بن سعيد الشامي، ورواه عنه السبيعي في تفسيره. 214-- وحدثونا عن أبي بكر محمّد بن الحسين بن صالح قال: حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسن الجصاص قال: حدثنا أبو أيوب القزويني قال: حدثنا عبد الله بن خلال البرذعي قال: حدثنا محمّد بن فضيل، عن عطاء بن السائب،

عن سعيد بن جبير. عن ابن عباس قال: بينما نحن مع رسول الله في الطواف إذ قال: أفيكم عليّ بن أبي طالب؟ قلنا: نعم يا رسول الله فقر به النبي(صلي الله عليه و اله) فضرب علي منكبه وقال: طوباك يا علي، أنزلت عليّ في وقتي هذا آية ذكري و إياك فيها سواء:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(قال: أكملت لكم دينكم بالنبي وأتممت علكيم نعمتي بعلي ورضيت لكم الاسلام دينا بالعرب. 215-- فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني عليّ بن أحمد بن خلف الشيباني عن عبد الله بن عليّ بن المتوكل الفلسطيني، عن بشر بن غياث، عن سليمان بن عمرو العامري، عن عطاء، عن سعيد: عن ابن عباس قال: بينما النبي(صلي الله عليه و اله) بمكة أيام الموسم إذاً التفت إلي عليّ فقال: هنيئا لك يا أبا الحسن إن الله قد أنزل عليّ آية محكمة غير متشابهة، ذكري وإياك فيها سواء:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ(الآية. [33] وفيها [نزل أيضا] قوله سبحانه:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[[55 / المائدة: 5] قول ابن عباس فيه. 216-- أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ، قال: حدثنا أحمد بن يحيي بن زهير التستري، وعبد الرحمان بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس [في قوله تعالي]:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ [قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب(عليه السلام). 217 - أخبرنا السيد عقيل بن الحسين العلوي قال: أخبرنا أبو محمّد عبد الرحمان بن إبراهيم بن أحمد بن الفضل الطبري من لفظه بسجستان قال: أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله المزني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الله قال: حدثنا الفهم بن سعيد بن الفهم بن سعيد بن سليك بن عبد الله الغطفاني صاحب رسول الله(صلي الله عليه و اله) قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن/39 ب/ معمر: عن ابن طاووس عن أبيه قال: كنت جالسا مع ابن عباس إذ دخل رجل فقال: أخبرني عن هذه الآية:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ [فقال: ابن عباس: أنزلت في عليّ بن أبي طالب. 218-- أخبرنا الحسين بن محمّد الثقفي قال: حدثنا عبد الله بن محمّد بن شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي قال: حدثنا أبو عقيل محمّد بن حاتم، قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن مجاهد، عن أبيه: عن ابن عباس في قوله:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ [قال: علي(عليه السلام). 219-- وأخبرنا الحسين [بن محمّد الثقفي] قال: حدثنا أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي الموصلي قال: حدثنا عصام بن غياث السمان البغدادي [قال:] حدثنا أحمد بن سيار المروزي قال: حدثنا عبد الرزاق به، وقال: نزلت في عليّ بن أبي طالب. 221-- وحدثنا الحسن بن محمّد بن عثمان الفسوي بالبصرة قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد، عن ابن عباس. قال: سفيان: وحدثني الأعمش من مسلم البطين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله تعالي:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ[يعني ناصركم الله (وَرَسُولُهُ) يعني محمدا(صلي الله عليه و اله) ثم قال: (والذين يقيمون / 40 / أ / الصلاة) يعني يتمون وضوءها وقراءتها وركوعها وسجودها وخشوعها في مواقيتها]وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[وذلك أن رسول الله(صلي الله عليه و اله) صلي يوما بأصحابه صلاة الظهر وانصرف هو هو وأصحابه فلم يبق في المسجد غير عليّ قائما يصلي بين الظهر والعصر إذ دخل [المسجد] فقير من فقراء المسلمين فلم ير في المسجد أحدا خلا علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولي الله بالذي يصلي له أن تتصدق عليّ بما أمكنك. وله خاتم عقيق يماني أحمر [كان] يلبسه في الصلاة في يمنه فمد يده فوضعها علي ظهره وأشار إلي السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضي وهبط جبرئيل فقال النبي(صلي الله عليه و اله) لعلي: لقد باهي الله بك ملائكته اليوم، اقرأ:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ[قول أنس [بن مالك] فيه. 222-- أخبرنا عبد الله بن يوسف إملاءا وقراءة في الفوائد قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عقبة، قال: حدثنا الخضر بن أبان، قال: حدثنا إبراهيم بن هدية: عن أنس: إن سائلا أتي المسجد وهو يقول: من يقرض الوفي الملي؟ وعلي(عليه السلام) راكع يقول بيده خلفه للسائل أي اخلع الخاتم من يدي. فقال رسول الله(صلي الله عليه و اله): يا عمر وجبت. قال: بأبي أي اخلع الخاتم الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتي خلعه من كل ذنب ومن كل خطيئة. قال: بأبي وأمي يا رسول الله هذا لهذا؟ قال: هذا لمن فعل هذا من أمتي. 223-- أخبرني الحاكم الوالد، ومحمد بن القاسم أن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ أخبرهم: أن محمّد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المقرئ حدثهم قال: حدثنا أحمد بن إسحاق -- وكان ثقة/40 ب/-- قال: حدثنا أبو أحمد زكريا بن دويد بن محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي: قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: خرج

النبي(صلي الله عليه و اله) إلي صلاة الظهر فإذا هو بعلي يركع ويسجد، وإذا بسائل يسأل فأوجع قلب عليّ كلام السائل فأومأ بيده اليمني إلي خلف ظهره فدنا السائل منه فسل خاتمه عن إصبعه فأنزل الله فيه آية من القرآن وانصرف عليّ إلي المنزل فبعث النبي(صلي الله عليه و اله) إليه فأحضره فقال: أي شئ عملت يومك هذا بينك وبين الله تعالي؟ فأخبره فقال له: هنيئا لك يا أبا الحسن قد أنزل الله فيك آية من القرآن:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ[الآية. [والحديث] اختصرته. قول محمّد بن الحنفية فيه. هذا وروي الحسكاني -- وغيره من صحاح أهل السنة -- الكثير من الموارد في هذا المضمار نتركها لنقف عند ما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه8/ 284-- 285، حيث نكتفي بذكر الحديث (4392) وهو كما يلي: عن حبشون بن موسي بن أيوب، أبو نصر الخلال: سمع عليّ بن سعيد بن قتيبة الرملي، والحسن بن عرفة العبدي، وعلي بن عمرو الأنصاري، وعلي بن الحسين بن أشكاب، وعبد الله بن أيوب المخرمي، وسليمان بن توبة النهرواني، وحنبل بن إسحاق الشيباني. روي عنه أبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأحمد بن الفرج بن الحجاج، وأبو القاسم بن الثلاج، وغيرهم، وكان ثقة يسكن باب البصرة. أنبأنا عبد الله بن عليّ بن محمّد بن بشران أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ حدثنا ضمرة ابن ربيعة القرشي عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة. قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي(صلي الله عليه و اله) بيد عليّ بن أبي طالب فقال: (ألست ولي المؤمنين)؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولي كل مسلم، فأنزل الله:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(... الخ الحديث. هذا ولكي لا يطول بنا المقام نترك ما بقي للقارئ الكريم مراجعته، -- وهي من مصادر أهل السنة والجماعة--: (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيثمي المكي الشافعي، ص25، ط الميمنية بمصر، و(كنز العمال)، للمتقي الهندي، ج1/ص168/ح959، ط2، و(تاريخ دمشق) لابن عساكر الشافعي، ج2/ص45/ح545، ترجمة الإمام علي، و(صحيح مسلم) ج2/ص362، ط عيسي الحلبي بمصر (قريب منه).

الشيعة، وأما من كتب الشيعة فالأمر أوضح من أن يحتاج الي بيان((1)). والله العالم.

س: كيف يقترن حديث الغدير وآيتي (التبليغ والإكمال) بأمير المؤمنين(عليه السلام)، وكيف يتوسع هذا الدليل علي باقي أئمة أهل البيت(عليهم السلام)؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» أما شمول الآية والحديث لأمير المؤمنين(عليه السلام) فيعرف بما ذكرنا- قبل قليل - وأما شمول ذلك إلي الأئمة فإن خلافتهم فرع خلافة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم بوصيته ووصية الرسول(صلي الله عليه و اله) بباقي الأئمة(عليهم السلام) يعم حكم الغدير لجميع الأئمة, والله الهادي.

س: كيف يقترن حديث الغدير وآيتي (التبليغ والإكمال) بأمير المؤمنين(عليه السلام)، وكيف يتوسع هذا الدليل علي باقي أئمة أهل البيت(عليهم السلام)؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» أما شمول الآية والحديث لأمير المؤمنين(عليه السلام) فيعرف بما ذكرنا - قبل قليل - وأما شمول ذلك إلي الأئمة فإن خلافتهم فرع خلافة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، ثم بوصيته ووصية الرسول(صلي الله عليه و اله) بباقي الأئمة(عليهم السلام) يعم حكم الغدير لجميع الأئمة, والله الهادي.

س: لِمَ اختار الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) غدير خم موقعاً للتبليغ (بحديث الغدير) دون غيره من المواقع، ألم يكن موسم الحج أفضل للتبليغ؟ أو

1-) من المؤكد لو أردنا أحصاء ما ورد من فريق مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) من روايات وإستدلالات حول هذا المضمار لضاقت بنا الموسوعات، من هنا نُرشد القارئ الكريم إلي كتاب الغدير للعلامة الأميني (رضوان الله عليه)، فسيري القارئ الكريم ما يغنيه ويكفيه من الأدلة علي ذلك، وهناك الكثير من الموسوعات والكتب التي أستدلت وأستخرج الأحاديث المتواترة والموثوقة.

بعـد الحـج مباشـرة، فقـد يتفرق المسـلمون عن الرسول خصوصاً ببعد مكان (غدير خم) بما يقارب أكثر من (250كم)، ثم أنه قد يسـلك المسـلمون طرقاً أخري فلا يمكن تبليغ جميع المسلمين بحديث الغدير؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» إن اختيار النبي للموقع كان بأمر من الله سبحانه، فإنه لا ينطق عن الهوي، ويظهر من آية الغدير أن الله سبحانه طلب من النبي(صلي الله عليه و اله) ذلك قبل وصوله موقع الغدير، وكان النبي خائفاً من فتنـة المخالفين والمعارضـين من أن يعلنوا الإرتـداد العام والحرب مع النبي في حياته ويكون ذلك قضاءً مبرماً علي الإسـلام في حياته، ولما ضـمن الله عدم حدوثه، كما ضمن آية التبليغ:)وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ((1)) اطمأن النبي من عدم حدوث الفتنة والانقلاب العسكري عليه، ففعل ما فعل من إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب(عليه السلام), والله العالم وهو الهادي.

س: هل فعلاً أن (يوم الغـدير) عيـد، وما هو الـدليل علي ذلك، وما هي أعماله، وسـننهُ، وما هي طريقـة تهنئـة بعضـنا لبعض في هذا العيد المبارك، نرجو بيان الدليل الشرعي لذلك؟

1-) المائدة/67.

«بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» أمّا كونه عيداً فيقتضيه أولاً أن كل الشعوب تتخذ من يوم تولي قادتهم المؤسسيين والأساسيين زمام الأمور يوم عيد، فكان يوم الغدير أحق بذلك، إذ لما حدث يوم الغدير قد أكمل الدين وأُسست قواعد سلامة الدين إلي يوم القيامة، ثم أن هناك روايات أمَر الأئمة فيها من اتخاذ يوم الغدير عيداً.

ويستحب بنحو مؤكد التهاني بيوم الغدير، وقد أمروا أن يهنئ بعضهم بعضاً: (الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية علي، وأولاده الأطهار)، وتجد الروايات التي أشرنا إليها في كتب الزيارات والأعمال مثل مفاتيح الجنان للشيخ القمي وغيره((1)), والله الهادي وهو العالم.

س: يذكر المخالفون كمحاولة لإبعاد مسألة حديث يوم الغدير عن المعني الحقيقي له وهو: (المولوية) بالروايات التالية:

أولاً: ما رواه عمرو بن شاس الأسلمي من أنه كان مع عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) في اليمن فجفاه بعض الجفاة فوجد عليه في نفسه، فلما قدم المدينة اشتكاه عند من لقيه، فأقبل يوما ورسول الله

1-) راجع ص23 من هذا الكتاب تحت عنوان: يوم الغدير.. الفضل والأعمال..

جـالس في المسـجد فنظر إليه حتي جلس إليه فقـال: يا عمرو بن شاس لقـد آذيتني فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون أعوذ بالله وبالإسـلام أن أؤذي رسول الله فقال: من آذي عليّاً فقد آذاني)((1)).

ثانياً: عن الباقر قال: بعث النبي عليّاً إلي اليمن، فـذكر قضاءه في مسألـة فيها أن عليّاً(عليه السـلام) قـد أبطل دم رجل مقتول فجاء أولياؤه من اليمن إلي النبي يشكون عليّاً فيما حكم عليهم فقالوا: إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال رسول الله: إن عليّاً ليس بظلام)((2)).

ثالثاً: وفي رواية أن النبي لما أراد التوجه إلي الحج كاتب عليّاً(عليه السـلام) بالتوجه إلي الحج من اليمن فخرج بمن معه من العسـكر الذي صحبه إلي اليمن ومعه الحُلل التي كان أخذها من أهل نجران فلما قارب مكة خلف علي الجيش رجلاً فأدرك هو رسول الله(صلي الله عليه و اله) ثم أمره بالعودة إلي جيشه فلما لقيهم وجـدهم قـد لبسوا الحُلل التي كانت معهم فأنكر ذلك عليهم وانتزعها منهم فاضـطغنوا لـذلك عليه، فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من أمير

1-) إعلام الوري/137، البحار21/360.

2-) البحـار21/362، و38/101، و40/316 و104/389، و400، أمالي الصـدوق/348، الكـافي 7/372، كمـا ووردت جملـة من الأحاديث التي تؤكد هذا المعني، وبألّسنة عدة.

المؤمنين(عليه السلام) فأمر رسول الله(صلي الله عليه و اله) مناديه فنادي في الناس: ارفعوا ألسنتكم عن عليّ بن أبي طالب فإنه خشن في ذات الله غير مداهن في دينه((1)).

رابعاً: وعن عمران بن حصين(رضي لله عنه) قال: بعث رسول الله جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) فمشي في السرية وأصاب جارية فأنكروا ذلك عليه وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله فقالوا: إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما صنع علي! فذُكر شكوي الأربعة، وإعراض رسول الله(صلي الله عليه و اله) عنهم وقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه)((2)).

خامساً: وعن بريدة(رضي لله عنه) قال: بعثنا رسول الله في سرية فلما قدمنا قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً قال: فإذا النبي قد احمر وجهه وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه((3)).

سادساً: وفي رواية عنه أيضاً(رضي لله عنه) قال: غزوت مع عليّ اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت علي رسول الله(صلي الله عليه و اله) تنقصته فرأيت وجه رسول الله(صلي الله عليه و اله)

1-) الإرشاد/89، إعلام الوري/ 138، البحار21/383، المناقب2/110.

2-) البحار37/320، و38/149.

3-) البحار37/320.

يتغير فقال: يا بريدة ألستُ أولي بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلي يا رسول الله قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه((1)).

سابعـاً: وفي روايـة أن رجلاً كـان باليمن فجاءه عليّ بن أبي طالب فقال: لأشـكونك إلي رسول الله(صـلي الله عليه و اله) فقـدم علي رسول الله(صلي الله عليه و اله) فسأله عن عليّ فشنأ عليه فقال: أنشدك بالله الذي أنزل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة عن سخط تقول ما تقول في عليّ بن أبي طـالب؟ قـال: نعم يـا رسول الله، قـال: ألا تعلم أني أولي بالمؤمنين من أنفسـهم؟ قال: بلي قال: (فمن كنت مولاه فعلي مولاه) ((2)).

فيجعلون حـديث الغـدير منصّبّاً في هـذه المعاني أو تلك الروايات، وبالتالي سـيخرج عن المعني ألا وهو (الولاية) أو (الإمامة)، ما هو رد سماحتكم (دام ظلكم الوارف)؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» اعلم يا بني أن ما ذكرت من الروايات يمكن أن تنقسم إلي قسـمين حسـبما ورد فيها من المضامين:

1-) البحار37/187، الطرائف/35، العمدة/45.

2-) أمالي الطوسي/610، البحار 33/218، و 38/130.

القسم الأوّل: ما يخص من عدم محاباة بعض من كان مع عليّ في سفرته إلي اليمن، وهو قليل من تلك الروايات، والرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله) منع الناس من التقول علي عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، أو إظهار الكره لعلي(عليه السلام)، وهذا ما كان في مكة كما في بعض الروايات، ولم يكن في الغدير، وأيضاً لا يعقل أن يكون في الغدير؛ لأن من كان مع علي(عليه السلام) في اليمن كانوا قد انفصلوا عن ركب الرسول(صلي الله عليه و اله) قبل وصوله الغدير، لأنّ الطريق من مكة إلي الغدير وإلي اليمن حسب الوضع الجغرافي قبل الغدير وأقرب الي مكة من الغدير بكثير.

والقسم الثاني: من الروايات جعل الرسول(صلي الله عليه و اله) ولاية عليّ(عليه السلام) كولايته، وسلطانه كسلطانه علي الناس، بشهادة استدلال الرسول لقوله:)النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ((1))، أي للنبي سلطة شرعية وتنفيذية وهيمنة علي الناس أقوي من سلطة الناس علي أنفسهم وعلي ذواتهم، وهذا معني السلطان المطلق الذي أثبته الرسول(صلي الله عليه و اله) لعلي(عليه السلام)، وهذه الروايات بعضها في مكة، وبعضها كان في المدينة، أي بعد واقعة الغدير، وكذلك قصة إصابة عليّ بن

1-) الأحزاب/6.

أبي طالب(عليه السلام) الجارية من المغنم لم تكن لها علاقة بيوم الغدير، كما يظهر من التأمل في الروايات, والله العالم.

س: يقول المخالفون: إن كلمة (مولاه) لا تعني أولي بالشيء، بل تعني النصرة والمحبة، ويستندون بذلك إلي قوله تعالي:]فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ[، فما هو الجواب عن ذلك؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» إرجع الي الجواب الأول، فقد أشرنا فيه إلي ما ينفعك في رد هذه الشبهه((1)), والله العالم.

س: هل ثمّة فارق بين كلمة (مولي) وكلمة (والي) وكلمة (ولي)، ولمَ لم يقل النبي(صلي الله عليه و اله) في الغدير أولي، ليكون المعني خالٍ من هذه الإشكالات؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» إذا تأملت في كلام النبي(صلي الله عليه و اله)، لوجدت أن النبي(صلي الله عليه و اله) لم يكن يقصد السلطة فقط، كأي سلطان علي الرعية، بل كان يقصد

1-) لا شك أنَّ لفظ (المولي) استخدم في معاني كثيرة، والمعني الظاهر هو الأولي بالتصرف الذي ينسجم مع السلطة المطلقة علي غرار السلطة الثابتة للنبي الاعظم علي البشرية جمعاء، وفي خصوص حديث الغدير قرائن لفظية وغير لفظيه، لا تدع للعاقل المنصف مجالاً في أن يشك في أن الرسول(صلي الله عليه و اله) قصد غير ما ذكرناه.

بالولي السلطة والرعاية للمجتمع والفرد والرعاية الروحية والسياسية والاقتصادية، وهذا المعاني بالموجز تنحصر في كلمة (مولي) وكلمة (أولي)، وإنما تثبت الأحقية من المولي عليه علي من وُلي، ولذلك تجد أنه استعمل كلمة (الولي) في القرآن حيث ما أردنا مثل قوله تعالي:)إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ ....(، وكلمة المولي أيضاً تضم هذه المعاني التي أشرنا إليها، وكان قول النبي(صلي الله عليه و اله) صريحاً بذلك لما قرن مولوية عليّ(عليه السلام) بمولويته، كما أن تهاني الناس لعليّ(عليه السلام) لا معني لها إذا كان المقصود النصرة فقط، فإن الأخوة والمناصرة بين المؤمنين ثابتة لهم ولم تقتصر لعلي وحده حتي يستأثر بالتهاني, والله الهادي وهو العالم.

س: لماذا لم يحتج الإمام علي(عليه السلام) بعيد الغدير علي أحقية خلافته بعد إقامة يوم السقيفة.

«بِسْمِهُ سُبْحانَهُ» يبدو يا بني أنك بعيد عما في الكتب والمصادر، وكأنك لا تعلم احتجاجات أمير المؤمنين(عليه السلام) وأصحابه الخُلَّص كأبي ذر وعمار علي من تقمَّص الخلافة، وكأنك لا تعلم عن احتجاج أمير المؤمنين(عليه السلام) في الكوفة واستشهاده بمن حضر الغدير، واللعن علي من حضر الغدير ولم يشهد له بذلك، كأنس بن مالك (عليه من الله ما

يستحق) ارجع يا بني الي كتاب الغدير والعبقات والاحتجاج وغيرها((1)), والله الهادي وهو العالم.

ص: 58

1-) روي عن أمير المؤمنين(عليه السلام) في واحدة من خطبه إذ يقول: (فما راعني إلا إنثيال الناس علي فلان يبايعونه, فأمسكت يدي حتي رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلي محق دين محمد(صلي الله عليه و اله) فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أري فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم) نهج البلاغة 3 / 130 شرح محمّد عبدة، كما وقد ورد في (الخطبة الطالوتية) برواية عن الشيخ الكليني (رضوان الله عليه) في كتابه (الروضة) الحديث الخامس قوله(عليه السلام): (أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتي تؤولوا إلي الحق وتنيبوا للصدق, فكان ارتق للفتق , وآخذ بالرفق. اللّهمّ فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين)، هذا وروي التابعي سليم بن قيس الهلالي في كتابه أن الإمام(عليه السلام) احتج في مسجد الرسول(صلي الله عليه و اله) بعد وفاته بحديث غدير خم، ومن راجع خطبته (الوسيلة) التي رواها الكليني في (روضة الكافي) الحديث الرابع والتي خطبها في المسجد بعد وفاة النبي(صلي الله عليه و اله) بسبعة أيام، يجد صريح الاحتجاج بحديث غدير خم حيث قال(عليه السلام): (فخرج رسول الله(صلي الله عليه و اله) إلي حجة الوداع ثم صار إلي غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتي رؤي بياض أبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله: (من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه, اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه), فكانت علي ولايتي ولاية الله, وعلي عداوتي عداوة الله, وأنزل الله في ذلك اليوم:)الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً(فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الربّ جلّ ذكره, وأنزل الله تبارك وتعالي اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله(صلي الله عليه و اله) منحنيه وهو قوله تعالي:)ثُمَّ رُدُّواْ إِلَي اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ(الأنعام/62، وراجع (خطبة الوسيلة) لأمير المؤمنين(عليه السلام) في الكافي للعلامة الكليني (رضوان الله عليه)8/26... إلي آخر الخطبة.

س: من الثوابت الدينيـة هي حرمـة الصـيام في يوم (عيـد الفطر والأضـحي المباركين)، ولما أن يوم الغـدير هو عيـدٌ أيضاً، فكيف يذكر في مفاتيح الجنان اسـتحباب صـيام يوم الغدير، وهو عيد؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» حرمة الصوم من أحكام العيدين التي أشرت لهما، ليست هي من أحكام كل عيد، فاعرف ذلك يا بني، هدانا الله جميعاً إلي الصراط المستقيم, والله العالم.

س: ما هو سـر نـداء الرسول الأعظم(صـلي الله عليه و اله) إلي الحاضـرين في يوم الغدير بقوله: (يا معاشـر الناس) ولم يناديهم (يا معاشـر المسـلمين) والحال إن الحاضرين هم مسلمون؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» لا يبعد أن يكون قصده شمول الخطاب للمؤمن والمنافق وذلك مثل قوله سبحـانه:)يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُـدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ((1)), والأولي أن يقال: إن مقصوده تحريك الضـمائر بخطاب الإنسان، أي من يتخلي عن إدراك ما يقول: كأنه أعلن التخلي عن إنسانيته وبشـريته التي لا يسمح العقل لعاقل أن يفعله، وكان مقام الخطاب الذي قصده النبي(صلي الله عليه و اله) يقتضي ذلك، وهو من أركان البلاغة, والله العالم.

1-) البقرة/21.

س: هل صحيح إن عباداتي كلها من توحيد وصلاة وصيام وغيرها لن تقبل إلاّ إذا آمنت بولاية مولاي عليّ والائمة؟ وما الدليل من القرآن علي ذلك؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»قال الله سبحانه]إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ[((1)) ومن لايعتقد بولاية عليّ بن أبي طالب وطاعته فهو رافض لأمر الله سبحانه بطاعته، فلا يكون متقياً، ولا يستحق قبول الأعمال يا ابنتي، استغرب منكِ أن تطلبي الدليل، فإن كنتِ شيعيةً من الإثني عشريةً فلا ينبغي لكِ أن تشككي في ذلك، وإن كنتِ من مذهب آخر فيلزم أن يكون سؤالكِ عن الأصل عقائدياً قبل أن يكون فرعياً، ويجب أن تعلمي أن هناك اتفاق بين المسلمين كاد أن يكون إجماعاً علي أن صلاح الأعمال الفرعية متوقف علي صلاح العقيدة, والله الهادي..

1-) المائدة/27.

س: ما هو حكم منكر ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) والائمة المعصومين من ولده(عليهم السلام)؟ هل هو كافر ومستحق الخلود في النار؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»إن كان ناصبياً مظهر العداوة له ولولده المعصومين(عليهم السلام) فهو بحكم الكافر بل هو الكافر حقاً، وتجري عليه أحكامه، وإن لم يكن مظهراً للعداوة، فإن كان معتقداً بالمبادئ الثلاثة: التوحيد، النبوة، والمعاد، مع عدم رفضه للثوابت الإسلامية فهو مسلم تجري عليه أحكامه, والله العالم.

س: هل يوجد نص صريح من الإمام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة يدل علي إمامته وإمامة الأئمة المعصومين من ولده(عليهم السلام)؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»النصوص علي الإمامة ليست محصورة في نهج البلاغة، وارجع إلي الكتب التي أُلِّفت في هذا الشأن، مثل: (عيون المعجزات، وهداية الأبرار، وكذلك المناقب لابن شهر آشوب، والبحار).

كما ينبغي أنّ تعلم أنّ نهج البلاغة الموجود بين أيدينا، وإن تضمن النص علي بعض الأئمة، لايشمل جميع الكتب والرسائل والخطب المروية عن أمير المؤمنين(عليه السلام)، وإنما جمعت فيه ما انتخبه

واختاره السيد الشريف الرضي، ويمكنك أن تعرف ما بيّنَ أمير المؤمنين(عليه السلام) في خطبته الشقشقية، حيث رفض رفضاً باتاً خلافة غيره ممن تقدمه وتقمصها، واعتبر نفسه الشريفة المستحق الوحيد للخلافة، فإذا ثبتت خلافته(عليه السلام) تثبت خلافة وإمامة كل من يُنَصِبَهُ من بعده، والله الهادي((1)).

س: لماذا لم يستشهد الإمام علي(عليه السلام) بآية الولاية((2)) في إثبات حقه في الخلافة؟

1-)]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[المائدة/55.

2-) راجع نهج البلاغة شرح بن أبي الحديد1/151، وشرح محمّد عبده1/30--38، هذا وقد ذكر جملة من الرواة أسناد متعددة للخطبة الشقشقية، منها ما ذكره الشيخ الصدوق(رحمت لله) في معاني الأخبار/343، وعلل الشرائع1/150--153ح13، والطوسي(رحمت لله) في (الأمالي1/382)، والشيخ المفيد(رحمت لله) في (الإرشاد152--153)، وابن طاووس(رحمت لله) في (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف/135)، وذكر القطب الرواندي في (شرحه علي نهج البلاغة)، ونُقل عن عن ابن عباس أربعة أسانيد مختلفة منها ما رواه عكرمة، وعطاء، وهما مِن المتشددين لمذهبهم، هذا غير ابن الجوزي في مناقبه، وابن عبد ربه في كتاب (العقد الفريد)، وأبو عليّ الجبائي، والخشاب، والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، وابن الأثير، والفيروزآبادي... وغيرهم الكثير الكثير.. يذكر أن العلامة المجلسي(رحمت لله) أكثر الأسانيد التي وقعت بين يديه الكريمتين فليراجع بحار الانوار29/507، وص160 ط الكمباني.

«بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»بعدما علم الإمام(عليه السلام) عزم القوم علي رفض حقه خصوصاً مع قرب العهد بواقعة الغدير، فكان الاستدلال بآية الولاية وغيرها لغواً بحتاً، هذا من جهة، ومن جهة أخري: إن الإعراض عن الاستدلال بالآيات خوفاً من الأعداء لئلا يحذفوا هذه الآيات من القرآن، وكان الحفاظ علي القرآن من أوجب الواجبات منه(عليه السلام), والله العالم.

س: هل ورد حديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) في كتب السنة بهذا اللفظ، وما هو مستوي هذه الروايات من حيث السند إن وُجدت عندهم بهذا اللفظ؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»نعم ورد في أكثر من مورد في كتب السنة، فارجع اليها والله العالم((1)).

1-) شرح المقاصد 2/275، للتفتازاني، هذا ووردت عشرات الأحاديث في هذا المضمون، كصحيح مسلم6/21-22 والبيهقي في سننه8:156. ومسند أحمد4/96.

س: يقولون بأن المتقدمين من علماء الشيعة كالصدوق والمفيد وغيرهم يقولون بأن من لم يقل بالإمامة فهو كافر، فهل هذا صحيح مع ذكر الشواهد من كلام علمائنا؟ وما هو مصير من لم يقل بالإمامة في الآخرة؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ» من لم يقل بالامامة في الآخرة فمصيره معلوم، لأنه يموت ميتة جاهلية، وأما الكفر بالاعتقاد بالإمامة فاعلم أن الكفر له معانٍ كما أن الإيمان له معانٍ، فإنّ الكفر هو الإنكار، وبما أن أي عمل من الأحكام الشرعية لا يقبل إلاّ بالاعتقاد وبالإمامة، لذلك فإن ترك الاعتقاد بها ترك الاعتقاد بالإسلام، فإن كل الأعمال مرهونة بالاعتقاد وبالإمامة، وهذا هو مراد العلماء الذين ذكرت بعض أسمائهم، والله العالم.

س: يقول المخالفون لأهل البيت(عليهم السلام) إن الإمامة هي عقيدة أساسية، ولذلك فإنها يجب أن تكون مذكورة في القرآن في آيات صريحة لا تحتمل التأويل ولا مدخلية لمعرفة سبب النزول في معرفة ما تدلّ عليه، أي يجب أن تكون الآيات في وضوحها كآية]قُلْ هُوَ

اللّهُ أَحَدٌ[((1))] لكي تثبت هذه العقيدة الاساسية، فما هو ردكم وهل توجد آيات في خصوص الإمامة بهذا الوضوح؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»قال الله سبحانه:]يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ[((2))] وقال:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[((3))]، وإنما لم يذكر اسم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) وغيره من الأئمة، فالظاهر من جملة أسباب ذلك الحفاظ علي القرآن من التحريف، والله يعلم بتسلط الظالمين علي السلطة، ولو وجدوا اسمه(عليه السلام) لحرفوا القرآن ودمجوا أسماءهم فيه، ثم إنه ليس تفسير الأحكام الأساسية موجود في القرآن بنحو الصراحة، أليست الصلاة عماد ديننا إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها، ومع ذلك لم يرد تفصيل أحكامها، ولا عدد ركعاتها، وكذلك تفسير سائر الواجبات الإسلامية في الإسلام، ولعل الحكمة البالغة أقتضت ما ذكرت، لأن إرجاع عامة الناس إلي أولياء الله سبحانه يتضمن بقاء الدين، والتماسك بين المسلمين،

1-) الإخلاص/1.

2-) النساء/59.

3-) المائدة/55.

والإلتفاف حول القيادة علي نحو الأشرار، فجعل أولياء الله والأئمة الأطهار حملة الشريعة ليرجع الناس كلهم إليهم، ويلتفوا حولهم وليأمنوا من شرّ الظالمين والمظلومين. والله الهادي.

س: أثناء نقاشنا مع الوهابي قال لنا: إن مذهب الشيعة يعتمد علي أحاديث أئمة الشيعة, وأحاديث أئمة الشيعة ليست حجة إلاّ بعد ثبوت إمامتهم, وإثبات إمامتهم تعتمد علي ثبوت قول الرسول بإمامتهم، فأين قول الرسول بإمامتهم ليكون قولهم حجة؟ قلنا له: إن الأحاديث النبوية قالت: (إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي).

فقال لنا: هذه الأحاديث تروونها عن أئمتكم وقولهم ليس حجة بعد.

قلنا له: ليس إثبات إمامتهم بنفس أقوالهم ليكون دوريا، وإنما هو بقول الرسول(صلي الله عليه و اله).

فقال لنا: الحديث ليس فيه إسناد بين الإمام والرسول، وإنما الحديث شيعي.

يقول: قال الصادق، قال رسول الله.. فالحديث من نوع المرفوع وهو ليس حجة، لأنه لم يثبت أنه عن النبي(صلي الله عليه و اله), فلا قول الإمام حجة

حتي الآن, ولا قول الرسول ثابت، وإنما الثابت هو قول الصادق، أن الرسول قال: كذا وكذا.. وهو لم يعاصره.

قلنا له: إن الامام الصادق(عليه السلام) لا يروي إلاّ عن إمام عن الرسول(صلي الله عليه و اله).

قال لنا: حديثي حديث أبي حديث جدي، رواه سهل بن زياد وهو محل خلاف عندكم، وأما حديث السلسلة فرواه أبو زرعة وإسحاق بن راهوية، وهما من النواصب الكفرة الفسقة عند الشيعة.

قلنا له: أحاديثكم الصحيحة تقول أن الرسول(صلي الله عليه و اله) أوصي بالقرآن وأهل البيت.

أجابنا الوهابي: إن المذهب الذي لا يقدر أن يثبت نفسه هو مذهب لا خير فيه، هل تعتمدون في إثبات مذهبكم أيها الشيعة علي أحاديث يرويها من تعتقدون بأنهم نواصب وفسقة وطغاة وظلمة؟ أجيبونا؟ انتهي كلام الوهابي.

سؤالي: ما هو الرد علي هؤلاء؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»يبدو أن صاحبكم يجهل أبسط الأمور، فهل يجهل سند حديث الثقلين، وقد ألف العلماء كتباً في هذا الجانب، وحديث الثقلين قد روي في كتبهم الصحاح: (صحيح مسلم، ومسند أحمد بن حنبل،

وصحيح الترمذي، والدر المنثور، والمستدرك علي الصحيحين، والمعجم الكبير للطبراني، والصواعق المحرقة...)، وهذا الحديث رواه الصحابة: (كجابر بن عبد الله الانصاري، وأبو ذر، وأبوسعيد، وزيد ابن أرقم، وحذيفة بن أُسيد)، وقال ابن حجر المكي زعيم من زعماء الوهابية إن للتمسك بحديث الثقلين طرقاً كثيرة.. عن نيف وعشرين صحابياً، وأما الرواة من التابعين فمنهم: (أبو الطفيل عامر بن واثلة، وعطية بن سعد، وحنش بن المعتبر، والحارث الحمداني، وغيرهم..)، وروي في القرن الثاني اثني عشر محدثاً، وفي القرن الثالث سبعة وأربعين محدثاً، وفي القرن الرابع سبعة وستين، وفي القرن الخامس أكثر من عشرة، وفي القرن السادس كذلك.. وهكذا الي القرن الرابع عشر.

فجهل صاحبك بكتبه دفعه إلي قول ما قاله، فهناك كتاب لفضيلة السيد عليّ الحسيني الميلاني بعنوان: (حديث الثقلين تواتره وفقهه) ذكر الموضوع بجملته وذكر المصادر في أخري، وأخري من

المصادر، ويكفي لإثبات إمامة الأئمة حديث الغدير، وقد أثبت المحقق الأميني تواتره((1)).

ص: 69

1-) يَجدر بالقارئ العزيز، أن يُراجع كتاب الغدير للعلامة الأميني (رضوان الله عليه)، فقد قدم جملة كبيرة من الإشارات المباشرة وغير المباشرة لحديث الثقلين في جزئه الأول، وناقش المستوي السندي والمتني للحديث في الأجزاء الثالث والثامن. ونود أن نُشير أيضاً أن من المؤسف أن يبتعد المُسلم عن أمهات الكتب التي يعتمد عليه مذهبهم، فنجد أن صحاح السّنة تطرقت بشكل كبير وواسع بنحو التواتر والإجمال لحديث الغدير وحديث الثقلين، وللدليل علي ذلك - في هذه العجالة-- أن نذكر في هذا الصدد جملة من الأحاديث التي تُثبت (تواتر حديث الثقلين) أيضاً، بعد أن مَرينا في هذا الكتاب علي مسانيد ومتون حديث الغدير، فهنا نستعرض جملة بسيطة من الأحاديث الواردة عند أهل السنة والجماعة، وما ورد من فريق أهل البيت(عليهم السلام) أكثر وأعظم بكثير من مرويات الطرف الآخر، ولابد أن نُشير للقارئ الكريم، أن هذا الحديث مروي بالتواتر اللفظي تارة، وأخري بالتواتر المعنوي، وهنا نستعرض الجانب الأخير، لنذكر بعض ما أخرجه صحاح أهل السنة، تعميماً للإستفادة: 1-- أخرج مسلم بإسناده عن زيد بن أرقم قال: (قام رسول الله(صلي الله عليه و اله) يوماً فينا خطيباً، بماءٍ يدعي خماً بين مكّة والمدينة، فحمد الله وأثني عليه ووعظ وذكّر ثم قال: أما بعد ألاَ يا أيّها الناس فإنما أنا بشر يوشك أنْ يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهُدي والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ علي كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي...) راجع صحيح مسلم7/122. 2-- أخرج أحمد بإسناده عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله(صلي الله عليه و اله): إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو ما بين السماء الي الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتي يردا عليّ الحوض) أنظر: مسند أحمد5/181. 3-- أخرج الترمذي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: (رأيت رسول الله(صلي الله عليه و اله) في حجّته يوم عرفة وهو علي ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيّها الناس، قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)، أنظر: صحيح الترمذي5/621. 4-- أخرجه ابن سعد، وأحمد، والطبراني، عن أبي سعيد الخدري قال: (قال رسول الله(صلي الله عليه و اله): أيها الناس، إني تارك فيكم ما إنْ أخذتم به لنْ تضلّوا بعدي، أمر بيّن، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي، وإنهما لنْ يتفرقا حتي يردا عليّ الحوض) راجع: الدر المنثور2/60. 5-- ما أخرجه الترمذي باسناده عن زيد بن أرقم قال: (قال رسول الله(صلي الله عليه و اله): إني تارك فيكم ما إنْ تمسّكتم به لنْ تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتي يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) راجع صحيح الترمذي15/621. 6-- ما أخرجه الحاكم النيسابوري عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: (نزل رسول الله(صلي الله عليه و اله) بين مكّة والمدينة عند شجرات خمس، ودوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله(صلي الله عليه و اله) عشية فصلّي ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثني عليه وذكّر ووعظ فقال ما شاء الله أنْ يقول، ثم قال: أيّها الناس إني تارك فيكم أمرين لنْ تضلّوا إنْ اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أني أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ - ثلاث مرات - قالوا: نعم. فقال رسول الله(صلي الله عليه و اله): من كنت مولاه فعلي مولاه) أنظر: المستدرك علي الصحيحين3/110. وهنا نتوقف توخياً للاختصار، علماً أن هناك المزيد من الأحاديث المروية بهذا الصدد والمقطوع بصدورها من الرسول الأعظم(صلي الله عليه و اله)-- ومن طرفي أتباع أهل البيت(عليهم السلام) وأتباع أهل السُنة والجماعة--.

والشيعة لا يعتمدون علي رواية النواصب للأحاديث والاخبار، وإنما يستدلون بها لإرغام الخصم الذي يعتقد بنزاهتهم.

والملخص: نحن نُثَبت حديث الغدير وحديث الثقلين بالتواتر، ولا يشترط في الخبر المتواتر ما يشترط في صحة خبر الواحد، وعلي هذا الأساس تُصبح أقوال الأئمة وأفعالهم حجة لأنهم من أهل البيت(عليهم السلام)، وتثبت خلافة عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) بالتواتر من خلال حديث الغدير، فقد ثبت بالتواتر أن الرسول(صلي الله عليه و اله) بأمر من الله أمر البرية كلها بالرجوع وأطاعة الأئمة من ذريته، ثم نأخذ الأحكام من أئمتنا المعصومين(عليهم السلام)، فترتفع مغالطة هذا الناصبي بعون الله تعالي... والله الهادي.

س: هل يوجد تواتر في تصدق الإمام(عليه السلام) يمكِّننا من الاستدلال بهذه الآية:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[((1))، في إثبات إمامة الإمام(عليه السلام)، الآن العقيدة تثبت بالتواتر عند الشيعة؟

1-) المائدة/55.

«بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»نعم قد اتفق المسلمون المنصفون علي أن أمير المؤمنين(عليه السلام) قد تصدق بالخاتم، استعن لمعرفة المصادر من كتاب الغدير، وكذلك شواهد التنزيل للحسكاني((1)), والله الهادي.

س: قالت الآية:]وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ[ولم تقل يؤتي الصدقة، والروايات المروية تذكر أنه تصدق؟ «بِسْمِهِ سُبْحانَهُ»الزكاة هي صدقة، واستعمل لفظ الصدقة بمعني الزكاة، وبالعكس، فقد قال سبحانه:]خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

1-) يجدر بالقراء الكرام مراجعة كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني1/ 209، ----وهو من مدرسة أهل السنة والجماعة-- وما يليها من صفحات، إذ قام الحاكم الحسكاني بإيراد النصوص المتواترة للدلالة علي نزول هذه الآية الكريمة بحق أمير المؤمنين، يليها ما شاء الله من أدلة علي اختصاص نص روايات وآيات التبليغ وحديث الغدير بهذا الشأن، أما ما يهم هذه الآية المذكورة فنورد أولي رواياته، وهي كالآتي: [33] وفيها [نزل أيضاً] قوله سبحانه:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ[[55 / المائدة: 5] قول ابن عباس فيه: 216-- أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ ، قال: حدثنا أحمد بن يحيي بن زهير التستري ، وعبد الرحمن بن أحمد الزهري قالا: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبد الرزاق ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه: عن ابن عباس، في قوله تعالي:]إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ...[قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، وللقارئ الكريم أن يراجع الكم الهائل من هذه الروايات المتواترة بإلتزام هذه المعاني القرآنية بحق أمير المؤمنين(عليه السلام).

وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[(1)]، والمقصود بها الزكاة، وقد جاءت الروايات عن المعصومين وغيرهم استخدم فيها لفظ الزكاة في الصدقات المستحبة، ولا مانع من ذلك لغة ولا شرعاً, والله العالم.

س: إذا كانت الزكاة فإن الشيعة يرون أن الإمام فقير حتي عابت نساء قريش علي فاطمة الزهراء(عليها السلام) أن أباها قد زوجها من فقير، فكيف تثبتون أن الإمام(عليه السلام) كان يملك نصاب الزكاة؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»لا ندّعي أن ما دفعه الإمام(عليه السلام) بصورة الخاتم كان من الزكاة الواجب إخراجها، بل كان من الصدقات المستحبة، والله الهادي.

س: ما الدليل علي أن الجمع في الآية]الَّذِينَ آمَنُواْ[هو مفرد الذي (آمن)، ومن أين تثبتون أن هذا المفرد هو الإمام علي(عليه السلام).

1-) التوبة/103.

«بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»مورد نزول الآية يؤكد ذلك، إذ المقصود دفع الزكاة في الصلاة وفي حال الركوع، ولم يكن ذلك إلاّ من عليّ بن أبي طالب(عليه السلام)، والله الهادي، وارجع إلي السؤال السابق لتتضح الإجابة.

س: ماذا نفعل بتضارب الروايات التي تقول: إنه تصدق بحلة في ألف دينار –وأخري تقول أنه – تصدّق بالخاتم؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»الظاهر أنه إما كان تصدق بهما معاً، وإما كان في حادثتين مستقلتين، وبذلك يرتفع التضارب الموهم، والله العالم.

س: يقولون أيضاً: إن رواية الإمام عليٍّ(عليه السلام) هو المذكور في آية التصدق بالخاتم خبر آحاد, فما هو الرد عليهم؟ «بِسْمِهُ سُبْحانَهُ»لايثبت أي شيء من القرآن إلاّ بالتواتر، وكون أمير المؤمنين(عليه السلام) في القرآن شيء، وذكر اسم عليّ بن أبي طالب(عليه السلام) شيء آخر، والله العالم.

ص: 74

يوم الغدير.. الفضل والأعمال..

يومُ الغـدير هو عيـدُ الله الأكبر وعيـدُ آل محمّد(عليهم السـلام)، وهو أعظم الأعياد وما بعث الله تعالي نبيّاً إلاّ وهو يعيد هذا اليوم ويحفظ حُرمته، واسم هـذا اليـوم في السّـماء يـوم العهـد المعهـود، واسـمه في الأـرض يوم الميثـاق المـأخوذ والجمع المشـهود، وروي انّه سُـئِل الصّادق(عليه السلام): هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحي والفطر؟ قال: نعم أعظمها حُرمة، قال الراوي: وأيّ عيد هو؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله(صلي الله عليه و اله) أمير المؤمنين(عليه السلام) وقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عليّ مَوْلاهُ، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجّـة. قال الراوي: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم؟ قال: الصّـيام والعبادة والـذّكر لمحمّد وآل محمّد(عليهم السـلام) والصّـلاة عليهم، وأوصي رسول الله(صلي الله عليه و اله) أمير المؤمنين(عليه السلام) أن يتّخذ ذلك اليوم

ص: 75

عيداً -- وكذلك كانت الأنبياء تفعل -- فكانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً.

وروي زياد بن محمّد عن الصادق(عليه السلام) قال: قلتُ: للمسلمين عيدٌ غير يوم الجمعة والفطر والأضحي؟ قال نعم، اليوم الذي نصب فيه رسول الله(صلي الله عليه و اله) أمير المؤمنين(عليه السلام).

فقلتُ: وأي يوم هو؟ فقال: وما تصنع بذلك اليوم والأيام تدور، ولكنه الثامن عشر من ذي الحجة، ينبغي لكم أن تتقرّبوا إلي الله تعالي بالبرِّ والصوم والصلاة وصلة الرحم وصلة الإخوان، فإن الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصياءهم فعلوا ذلك وأمروا به.

وفي حديث ابن أبي نصر البزنطي عن الرّضا (صلوات الله وسلامُه عليه) أنّه قال: يا ابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين(عليه السلام) فإنّ الله تبارك وتعالي يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومُسلمة ذنوبَ ستّين سنة، ويعتق من النّار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل علي أخوانك في هذا اليوم، وسُرّ فيه كلّ

مؤمن ومؤمنة، والله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات((1)).

والحاصل إنّ تعظيم هذا اليوم الشّريف لازم((2)) وأعماله عديدة:

الأوّل: الصوم، وهو كفّارة ذنوب ستّين سنة، وقد روي أنّ صيامه يعدل صيام الدّهر ويعدل مائة حجّة وعمرة.

الثّاني: الغُسل.

الثّالث: زيارة أمير المؤمنين(عليه السلام) وينبغي أن يجتهد المرء أينما كان فيحضر عند قبر أمير المؤمنين(عليه السلام).

وقد رُويت زيارات ثلاث له(عليه السلام) في هذا اليوم، أولاها زيارة أمين الله المعروفة، ويُزار بها في القرب والبُعد وهي من الزّيارات الجامعة المطلقة أيضاً.

الرّابع: أن يتعوّذ بالله بما رواه السيد ابن طاووس في الإقبال.

1-) مصباح المتهجد/737 -- 738، الشيخ الطوسي.

2-) فيذكر الإمام الرضا(عليه السلام) في نهاية الحديث الآنف الذكر، في فضل ومكانة هذا اليوم بقوله: (ولولا أني أكره التطويل لذكرت فضل هذا اليوم، وما أعطي الله عزوجل لمن عرفه ما لا يحصي بعدد)، فيكون هذا اللزوم لفضل ومكانة وعظمة هذا اليوم، بولاية أمير المؤمنين(عليه السلام) ولإكمال الدين، راجع المصدر السابق.

وهي عوذة تعوّذ بها النبي(صلي الله عليه و اله) يوم الغدير، فتَعوّذ بها أنت أيضاً قبل شروعك في عمل هذا اليوم ليكون حرزاً لَكَ من المحذور وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الآخرة والأولي ورب الأرض والسماء؛ الذي لا يضرُّ مع اسمه كيد الأعداء، وبها تُدفع كلُّ الأسواء، وبِالقَسَمِ بها يُكفي مَن استكفي.

اللهم أنت ربُّ كلِّ شيء وخالقه، وبارئ كلِّ مخلوق ورازقه، ومُحصي كل شيء وعالمه، وكافي كل جبار وقاصمه، ومُعين كُلِّ متوكِل عليه وعاصمه، وبِّرُ كُلِّ مخلوق وراحمه، ليس لك ضدٌّ فيُعاندك، ولا ندٌ فيُقاومك، ولا شبيهٌ فيعادلك، تعاليتَ عن ذلك علواً كبيراً.

اللهم بك اعتصمتُ واستقمتُ، وإليك توجهتُ، وعليك اعتمدت، يا خيرَ عاصم وأكرمَ راحمٍ، وأحكمَ حاكمٍ، وأعلمَ عالمٍ، من اعتصم بكَ عَصَمتَهُ، ومَن استرحمكَ رَحِمتَهُ، ومَن استكفاكَ كَفَيتَهُ، ومَن توكلَ عليكَ أمِنته وهَديتَهُ، سَمعاً لقولك يا رب وطاعة لأمرك.

اللهم أقول وبتوفيقك أقول، وعلي كفايتك أعوِّل، وبقدرتك أَطُوْل، وَبِكَ أستكفي وَأَصُوْل، فأكفني اللهم وأنقذني، وَتَوَلّني، واعصمني، وعافني، وامنع مَنِّي، وخُذ لي، وكُن لي بِعَيْنَكَ ولا تكن عليَّ.

اللهم أنتَ ربي عليكَ توكلت وإليك أنبتُ وإليك المصير، وأنت علي كل شيءٍ قدير»((1)).

الخامس: أن يصلّي ركعتين ثمّ يسجد ويشكر الله عزوجل مائة مرّة ثمّ يرفع رأسه من السّجود ويقول:

«أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْاَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّكَ واحِدٌ أَحَدٌ، صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ، وَلَمْ تُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأن، كَما كانَ مِنْ شَأنِكَ، أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ، بِأَنْ جَعَلْتَني مِنْ أَهْلِ إِجابَتِكَ، وَأَهْلِ دِينِكَ، وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَني لِذلِكَ في مُبْتَدَإِ خَلْقي، تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَماً وَجُوداً، ثُمَّ أَرْدَفْتَ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَماً، رَأفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً، إِلي أَنْ جَدَّدْتَ ذلِكَ الْعَهْدَ لي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجدِيدِكَ خَلْقي، وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً، ناسِياً ساهِياً غافِلاً، فَأَتْمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَّرْتَني ذلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَهَدَيْتَني لَهُ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأنِكَ يا إِلهي وَسَيِّدي وَمَولايَ أَنْ تُتِمَّ لي ذلِكَ وَلا تَسْلُبْنيهِ حَتّي تَتَوَفّاني عَلي ذلِكَ وَأَنتَ عَنّي راضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ المُنعِمِينَ أَنْ تُتِمَّ نِعمَتَكَ عَلَيَّ.

1-) كتاب إقبال الأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنةج2/ 275-- 276، للسيد ابن طاووس.

اَللّهُمَّ سَمِعْنا وَأَطَعْنا وَأَجَبْنا داعِيَكَ بِمَنِّكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيكَ المَصيرُ، آمَنّا بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ محمّد صَلّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَصَدَّقْنا وَأَجبْنا داعِيَ اللهِ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ في مُوالاةِ مَوْلانا وَمَوْلَي الْمُؤْمِنينَ أَمير المُؤْمِنينَ عليّ بْنِ أبي طالِب، عَبْدِ اللهِ وَأَخي رَسوُلِهِ وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالحُجَّةِ عَلي بَرِيَّتِهِ، المُؤَيِّدِ بِهِ نَبِيَّهُ وَدينَهُ الْحَقَّ الْمُبينَ، عَلَماً لِدينِ اللهِ، وَخازِناً لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللهِ، وَأَمينَ اللهِ عَلي خَلْقِهِ، وَشاهِدَهُ في بَرِيَّتِهِ، اَللّهُمَّ إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلإِيمانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الأَبْرارِ، رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدتَّنا عَلَي رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعادَ، فَإِنّا يا رَبَّنا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبنا داعيكَ، وَاتَّبَعْنا الرَّسُولَ، وَصَدَّقْناهُ وَصَدَّقْنا مَوْلَي الْمُؤْمِنينَ، وَكَفَرْنا بِالجِبْتِ وَالطّاغُوتِ، فَوَلِّنا ما تَوَلَّيْنا، وَاحْشُرْنا مَعَ أَئِمَّتِنا، فَإِنّا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ، وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ، آمَنّا بِسِرِّهِمْ وَعَلانِيَتِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَغائِبِهِمْ، وَحَيِّهِمْ [وَمَيِّتِهِمْ]، وَرَضينا بِهِمْ أَئِمَّةً وَقادَةً وَسادَةً، وَحَسْبُنا بِهِمْ بَيْنَنا وَبَيْنَ اللهِ دُونَ خَلْقِهِ لا نَبْتَغي بِهِمْ بَدَلاً، وَلا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيجَةً، وَبَرِئْنا إِلَي اِلله مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، وَكَفَرْنا بِالْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالأَوثانِ الأَرْبَعَةِ وَأَشْياعِهِمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، وَكُلِّ مَنْ والاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالأَنْسِ، مِنْ أَوَّلِ الدَّهرِ إِلي آخِرِهِ.

أَللّهُمَّ إنّا نُشْهِدُكَ أنّا نَدينُ بِما دانَ بِهِ محمّدٌ وَآلُ محمّد صَلّي اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، وَقَوْلُنا ما قالُوا وَدينُنا ما دانُوا بِهِ، ما قالُوا بِهِ قُلْنا، وَما دانُو بِهِ دِنّا، وَما أَنْكَرُوا أَنْكَرْنا، وَمَنْ والَوْا والَيْنا، وَمَنْ عادَوا عادَيْنا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنّا، وَمَنْ تَبَرَّأُوْا مِنهُ تَبَرَّأنا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنا عَلَيْهِ، آمَنّا وَسَلَّمْنا وَرَضينا وَاتَّبَعْنا مَوالينا صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

اَللّهُمَّ فَتِمِّمْ لَنا ذلِكَ وَلا تَسْلُبناه، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقِرّاً ثابِتاً عِنْدَنا، وَلا تَجْعَلْهُ مُسْتَعاراً، وَأَحْيِنا ما أَحْيَيْتَنا عَلَيْهِ، وَأَمِتْنا إذا أَمَتَّنا عَلَيْهِ، آلُ محمّد أَئِمَّتُنا، فَبِهِمْ نَأْتَمُّ وَإِيّاهُمْ نُوالي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوَّ اللهِ نُعادِي، فَاجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمِنَ الْمُقَرَّبينَ فَإِنّا بِذلِكَ راضُونَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ»((1)).

ثمّ يسجد ثانياً ويقول مائة مرّة: «الحَمْدُ للهِ»، ومائة مرّة: «شُكْراً للهِ».

وروي أنّ من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله(صلي الله عليه و اله) علي الولاية.. الخبرّ.

والأفضل أن يُصلّي هذه الصّلاة قُرب الزّوال وهي السّاعة التي نصب فيها أمير المؤمنين(عليه السلام) بغدير خم إماماً للنّاس وأن يقرأ في الرّكعة الأُولي منها سورة القدر وفي الثّانية التّوحيد.

1-) إقبال الأعمال2 / 277 -- 279، للسيد ابن طاووس.

السّادس: أن يغتسل ويُصلي ركعتين من قبل أن تزول الشّمس بنصف ساعة، ويقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة، وقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ (عشر مرّات)، وآية الكرسي عشر مرّات، و[إِنّا أَنزلْناهُ[عشراً، فهذا العمل يعدل عند الله عزوجل مائة ألف حجّة ومائة ألف عُمرة، ويُوجب أن يقضي الله الكريم حوائج دنياه وآخرته في يُسر وعافية.

السّابع: أن يدعو بدعاء النّدبة.

الثّامن: أن يدعو بهذا الدعاء:

«أَللّهُمَّ إِنّي أَسْاَلُكَ بِحَقِّ محمّد نَبِيِّكَ، وَعَليّ وَليِّك، وَالشَأن وَالْقدر اَلَّذي خَصَصْتهما بِه دونَ خَلقِكَ، أَنْ تُصَلّي عَلي محمّد وَعَليّ، وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِما في كُلِّ خَيْر عاجِل، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلي محمّد وَآلِ محمّد، الأَئِمَّةِ الْقادَةِ، وَالدُّعاةِ السّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزّاهِرَةِ، وَالأَعْلامِ الْباهِرَةِ، وَساسَةِ الْعِبادِ، وَأَرْكانِ الْبِلادِ، وَالنّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفينَةِ النّاجيَةِ الْجارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الْغامِرَةِ.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلي محمّد وَآلِ محمّد خُزّانِ عِلْمِكَ، وَأَرْكانِ تَوْحِيدِكَ، وَدَعآئِمِ دينِكَ، وَمَعادِنِ كَرامَتِكَ وَصِفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الأَتْقِيآءِ النُّجَبآءِ الأَبْرارِ، وَالْبابِ الْمُبْتَلي بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاهُ نَجي، وَمَنْ أَباهُ هَوي.

اَللّهُمَّ صَلِّ عَلي محمّد وَآلِ محمّد، أَهْلِ الـذِكْرِ الّذينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبي الّذينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ، وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعادَ مَنِ اقْتَفي آثارَهُمْ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلي محمّد وَآلِ محمّد كَما أَمَرُوا بِطاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبادَكَ عَلي وَحْدانِيَّتِكَ.

اَللّهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ محمّد نَبِيِّكَ وَنَجيبِكَ، وَصَفْوَتِكَ وَأَمينِكَ وَرَسُولِكَ إِلي خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الـدّينِ، وَقائِدِ الْغُرِّ المحَجَّلينَ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصِّدّيقِ الأَكْبَرِ، وَالْفارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالشّاهِدِ لَكَ، وَالـدّالِّ عَلَيْكَ، وَالصّادِعِ بِأَمْرِكَ، وَالْمجاهِدِ في سَبيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فيكَ لَوْمَةُ لائِمٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلي محمّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَني في هـذَا الْيَوْمِ الَّذي عَقَدْتَ فيهِ لِوَلِيِّكَ الْعَهْدَ في أَعْناقِ خَلْقِكَ، وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الّدينَ مِنَ الْعارِفينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُقِرّينَ بِفَضْلِهِ، مِنْ عُتَقآئِكَ وَطُلَقائِكَ مِنَ النّارِ، وَلا تُشْمِتْ بي حاسِدِيِ النِّعَمِ.

اَللّهُمَّ فَكَما جَعَلْتَهُ عيدَكَ الأَكْبَرَ، وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّماءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الأَرْضِ يَوْمَ الْميثاقِ الْمَأْخُوذِ وَالجَمْعِ المَشْهُولِ صَلِّ عَلي محمّد وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِرْ بِهِ عُيُونَنا، وَاجْمَعْ بِهِ

شَمْلَنا، وَلا تُضِلّنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا، وَاجْعَلْنا لأنْعُمِكَ مِنَ الشّاكِرينَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

الْحَمْدُ للهِ الَّذي عَرَّفَنا فَضْلَ هذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنا بِهِ، وَشَرَّفَنا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدانا بِنُورِهِ.

يـا رَسُولَ اللهِ، يـا أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، عَلَيْكُمـا وَعَلي عِتْرَتِكُما وَعَلي مُحِبِّيكُما مِنّي أَفْضَلُ السَّلامِ ما بَقِيَ اللّيْلُ وَالنَّهارُ، وَبِكُما أَتَوَجَّهُ إِلَيَ اللهِ رَبّي وَرَبِّكُما في نَجاحِ طَلِبَتي، وَقَضآءِ حَوآئِجي، وَتَيْسيرِ أُمُوري.

اَللّهُمَّ إِنّي أَسْاَلُكَ بِحَقِّ محمّـد وَآلِ محمّـد أَنْ تُصَـلِّيَ عَلي محمّـد وَآلِ مُحَمَّد، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَـدَ حَقَّ هـذَا الْيَوْمِ، وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ فَصَدَّ عَنْ سَبيلِكَ لإِطْفآءِ نُورِكَ، فَأَبَي اللهُ إِلاّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اَللّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْـلِ بَيْتِ محمّـدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرُبـاتِ، اَللّهُمَّ أمْلأِ الأَرْضَ بِهِمْ عَـدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوْراً، وَأَنْجِز لَهُمْ ما وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْميعادَ»((1)).

التّاسع:

أن يهنّئ من لاقاهُ من إخوانه المؤمنين بقوله: «اَلحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَةِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ

1-) إقبال الأعمال2/ 305 -- 306، السيد ابن طاووس.

أَوْلادِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ»، ويقول أيضاً: «اَلحَمْدُ للهِ الّذي أَكْرَمَنا بِهـذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوْفينَ بِعَهْدِهِ الّذي عَهِدَهُ إِلَيْنا، وَميثاقِهِ الّذي واثَقَنا بِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوّامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْجاحِدينَ وَالْمُكَذِّبينَ بِيَوْمِ الدِّينَ» ((1)).

العاشر: أن يقول مائة مرّة: «الْحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَ كَمالَ دينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِوِلايَةِ أَميرِ الْمُؤمِنينَ عليّ بْنِ أَبي طالِب عَلَيْهِ السَّلامُ».

1-) إقبال الأعمال2/ 283، السيد ابن طاووس.

زيارة أمين الله

روي الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي في كامل الزيارات بسنده عن الإمام أبي موسي بن جعفر(عليه السلام)، عن أبيه جعفر(عليه السلام)، قال: زار زين العابدين علي بن الحسين(عليه السلام) قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ووقف علي القبر، فبكي، ثم قال:

«اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلي عِبادِهِ، اَشْهَدُ اَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتّي دَعاكَ اللهُ إلي جِوارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْدآئَكَ الْحُجَّةَ فِي قَتْلِهِم إيّاك، مَعَ مالَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلي جَميعِ خَلْقِهِ.

اَللّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ، راضِيَةً بِقَضآئِكَ، مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعآئِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيآئِكَ، مَحْبُوبَةً في أَرْضِكَ

وَسّ ـمآئِكَ، صـابِرَةً عَلي نزولِ بَلائِـكَ، شـاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمآئِكَ، ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ، مُشّ ـتاقَةً إِلي فَرْحَـةِ لِقآئِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوي لِيَوْمِ جَزآئِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيآئِكَ، مُفارِقَةً لاِخْلاقِ أَعْدائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنآئِكَ».

ثمّ وَضع خدّه علي القبر وَقال:

اَللّهُمَّ فَاسّ ـتَجِبْ دُعآئي، وَاقْبَلْ ثَنآئي، وَاجْمَعْ بَيْني وَبَيْنَ أَوْلِيآئي، بِحَقِّ محمّـد وَعَلِيّ وَفاطِمَـةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسّ ـيْنِ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمآئي، وَمُنْتَهي مُنايَ، وَغايَةُ مُنَايَ في مُنْقَلَبي وَمَثْوايَ».

«أَنْتَ إِلهي وَسّ ـيِّدي وَمَوْلايَ إِغْفِرْ لاِوْلِيآئِنا، وَكُفَّ عَنّا أَعْـدآئَنا، وَاشّ ـغَلْهُمْ عَنْ أَذانا، وَاَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيا، وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الْباطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلي، إِنَّكَ عَلي كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»((1)).

1-) كامل الزيارات/92 ب11، لجعفر بن محمد بن قولويه، كما وروها أبن طاووس w .

الزيارة الخاصة بيوم الغدير

وهي الزيارة المروية عن الإمام الهادي(عليه السلام) وقد زار بها أمير المؤمنين(عليه السلام) يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم العباسي.

وكيفية هذه الزيارة هو أن تغتسل وتلبس أنظف ثيابك، كما قال الشيخ الشهيد، وتقف علي باب القبة المنورة وتستأذن وتقول: «اَللّهُمَّ اِنّي وَقَفْتُ عَلي بابٍ مِنْ أَبْوابِ بُيُوتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ مَنَعْتَ النّاسَ أَنْ يَدْخُلُوا إلاّ بِإِذْنِهِ، فَقُلْتَ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، اَللّهُمَّ إِنّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ صاحِبِ هذَا الْمَشْهَدِ الشَّريفِ في غَيْبَتِهِ كَما أَعْتَقِدُها في حَضْرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَكَ وَخُلَفاءَكَ عَلَيْهِمُ السَّلامُ أَحْياءٌ عِنْدَكَ يُرْزَقُونَ، يَرَوْنَ مَقامي، وَيَسْمَعُونَ كَلامي، وَيَرُدُّونَ سَلامي، وَأَنَّكَ حَجَبْتَ عَنْ سَمْعي كَلامَهُمْ، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمي بِلَذيذِ مُناجاتِهِمْ، وَاِنّي أَسْتَأْذِنُكَ يا رَبِّ أَوَّلاً وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثانِياً،

وَأَسْتَأذِنُ خَليفَتَكَ الإمامَ الْمَفْرُوضَ عليّ طاعَتُهُ أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلامُ وَالْمَلائِكَةَ الْمُوَكَّلينَ بِهـذِهِ الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ ثالِثاً، أَأَدْخُلُ يا رَسُولَ اللهِ، أَأَدْخُلُ يا حُجَّةَ اللهِ أَأَدْخُلُ يا مَلائِكَةَ اللهِ الْمُقَرَّبينَ الْمُقيمينَ في هذَا الْمَشْهَدِ، فَأَذَنْ لي يا مَوْلايَ في الدُّخُولِ أَفْضَلَ ما أَذِنْتَ لأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً لِذلِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذلِكَ».

ثُم تُقَبل العتبة الشـريفة وادخل وقل: «بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَفي سَبيلِ اللهِ وَعَلي مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْني وَتُبْ عليّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوّابُ الرَّحيمُ»، ثم قل:

«اَلسَّلامُ عَلي محمّد رَسُولِ اللهِ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلينَ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعالَمينَ، أَمينِ اللهِ عَلي وَحْيِهِ وَعَزائِمِ أَمْرِهِ، وَالْخاتِمِ لِما سَبَقَ، وَالْفاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ، وَالْمُهَيْمِنِ عَلي ذلِكَ كُلِّهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلي أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ وَعِبادِهِ الصّالِحينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَوارِثَ عِلْمِ النَّبِيّينَ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعالَمينَ، وَمَوْلايَ وَمَوْلَي الْمُؤْمِنينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، يا أَمينَ اللهِ في أَرْضِهِ، وَسَفيرَهُ في خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ الْبالِغَةَ عَلي عِبادِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا دينَ اللهِ الْقَويمَ، وَصِراطَهُ

الْمُسْتَقيمَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظيمُ الَّذي هُمْ فيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يَسْأَلُونَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، آمَنْتَ بِاللهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَصَدَّقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ، وَجاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجِمُونَ، وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدّينَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتّي أَتاكَ الْيَقينُ، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَي الظّالِمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الْمُسْلِمينَ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنينَ وَإِمامَ الْمُتَّقينَ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَشْهَدُ اَنَّكَ اَخُو رَسُولِ اللهِ وَوَصِيُّهُ، وَوارِثُ عِلْمِهِ وَأَمينُهُ عَلي شَرْعِهِ وَخَليفَتُهُ في أُمَّتِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَصَدَّقَ بِما أُنزِلَ عَلي نَبِيِّهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللهِ ما أَنزَلَهُ فيكَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَأَوْجَبَ عَلي أُمَّتِهِ فَرْضَ طاعَتِكَ وَوِلايَتِكَ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ، وَجَعَلَكَ أَوْلي بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَما جَعَلَهُ اللهُ كَذلِكَ، ثُمَّ أَشْهَدَ اللهَ تَعالي عَلَيْهِمْ فَقالَ: أَلَسْتُ قَدْ بَلَّغْتُ، فَقالُوا: اَللّهُمَّ بَلي، فَقالَ: اَللّهُمَّ اشْهَدْ وَكَفي بِكَ شَهيداً وَحاكِماً بَيْنَ الْعِبادِ، فَلَعَنَ اللهُ جاحِدَ وِلايَتِكَ بَعْدَ الإِْقْرارِ، وَناكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْميثاقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَفَيْتَ بِعَهْدِ اللهِ تَعالي، وَأَنَّ اللهَ تَعالي مُوف لَكَ بِعَهْدِهِ،)وَمَنْ أَوْفي بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً((1))، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَميرُ الْمُؤْمِنينَ الْحَقُّ الَّذي نَطَقَ

1-) الفتح/10.

بِوِلايَتِكَ التَّنزيلُ، وَأَخَذَ لَكَ الْعَهْدَ عَلَي الأُمَّةِ بِذلِكَ الرَّسُولُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَعَمَّكَ وَأَخاكَ الّذينَ تاجَرْتُمُ اللهَ بِنُفُوسِكُمْ فَأَنزلَ اللهُ فيكُمْ)إِنَّ اللهَ أَشْتَري مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ في سَبيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفي بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِروُا بِبَيْعِكُمُ الَّذي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ((1))،)التّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السّائِحُونَ الرّاكِعُونَ السّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ((2))، أَشْهَدُ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ أَنَّ الشّآكَّ فيكَ ما آمَنَ بِالرَّسُولِ الأَمينِ، وَأَنَّ الْعادِلَ بِكَ غَيْرَكَ عانِدٌ عَنِ الدّينِ الْقَويمِ الَّذِي ارْتَضاهُ لَنا رَبُّ الْعالَمينَ، وَأَكْمَلَهُ بِوِلايَتِكَ يَوْمَ الْغَديرِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْني بِقَوْلِ الْعَزيزِ الرَّحيمِ:)وَأَنَّ هـذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ((3))، ضَلَّ وَاللهِ وَأَضَلَّ مَنِ اتَّبَعَ سِواكَ، وَعَنَدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عاداكَ، اَللّهُمَّ سَمِعْنا لأَمْرِكَ وَأَطَعْنا وَاتَّبَعْنا صِراطِكَ الْمُسْتَقيمَ فَاهْدِنا رَبَّنا وَلا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا إِلي طاعَتِكَ، وَاجْعَلْنا مِنَ الشّاكِرينَ لأَنْعُمِكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوي

1-) التوبة/111.

2-) التوبة/112.

3-) الأنعام/153.

مُخالِفـاً، وَلِلتُّقي مُحالِفـاً، وَعَلي كَظْمِ الْغَيْـظِ قـادِراً، وَعَنِ النّاسِ عافِياً غافِراً، وَإِذا عُصِـيَ اللهُ ساخِطاً، وَإِذا أُطيعَ اللهُ راضـياً، وَبِما عَهِـدَ إِلَيْكَ عامِلاً، راعِياً لِمَا اسْتُحْفِظْتَ، حافِظاً لِمَا اسْتُودِعْتَ، مُبَلِّغاً ما حُمِّلْتَ، مُنْتَظِراً ما وُعِدْتَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضارِعاً، وَلا أَمْسَكْتَ عَنْ حَقِّكَ جازِعاً، وَلا أحْجَمتَ عَنْ مُجاهَدَةِ غاصِبيكَ ناكِلاً، وَلا أَظْهَرْتَ الرِّضـي بِخِلافِ ما يُرْضِي اللهَ مُداهِناً، وَلا وَهَنْتَ لِما أَصابَكَ في سَبيلِ اللهِ، وَلا ضَعُفْتَ وَلاَ اسْتَكَنْتَ عَنْ طَلَبِ حَقِّكَ مُراقِباً، مَعاذَ اللهِ أَنْ تَكُونَ كَذلِكَ بَلْ إِذْ ظُلِمْتَ احْتَسَبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَّرْتَهُمْ فَمَا أَدَّكَرُوا وَوَعَظْتَهُمْ فَمَا اتَّعَظُوا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللهَ فَما تَخَوَّفُوا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّي دَعاكَ اللهُ إِلي جِوارِهِ، وَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ، وَأَلْزَمَ أَعْداءَكَ الْحُجَّةَ بِقَتْلِهِمْ إِيّاكَ لِتَكُونَ الْحُجَّةُ لَكَ عَلَيْهِمْ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ، عَلي جَميعِ خَلْقِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، عَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً، وَجاهَدْتَ فِي اللهِ صابِراً، وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ مُحْتَسِباً، وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتَ، مُبْتَغِياً ما عِنْدَ اللهِ، راغِباً فيما وَعَدَ اللهُ، لا تَحْفِلُ بِالنَّوائِبِ، وَلا تَهِنُ عِنْدَ الشَّدائِدِ، وَلا تُحْجُمُ عَنْ مُحارِبٍ أَفَكَ مَنْ نَسَبَ غَيْرَ ذلِكَ إِلَيْكَ، وَافْتَري باطِلاً عَلَيْكَ،

وَأَوْلي((1)) لِمَنْ عَنَدَ عَنْكَ، لَقَدْ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ الْجِهادِ، وَصَبَرْتَ عَلَي الأَذي صَبْرَ احْتِساب، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَلّي لَهُ، وَجاهَدَ وَأَبْدي صَفْحَتَهُ في دارِ الشِّرْكِ، وَالأَرْضُ مَشْحُونَةٌ ضَلالَةً، وَالشَّيْطانُ يُعْبَدُ جَهْرَةً، وَأَنْتَ الْقائِلُ: لا تَزيدُني كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلي عِزَّةً، وَلا تَفَرُّقُهُمْ عَنّي وَحْشَةً، وَلَوْ أَسْلَمَنِي النّاسُ جَميعاً لَمْ أَكُنْ مُتَضَرِّعاً، إِعْتَصَمْتَ بِاللهِ فَعَزَزْتَ، وَآثَرْتَ الآخِرَةَ عَلَي الأُولي فَزَهِدْتَ وأَيَّدَكَ اللهُ وَهَداكَ وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَباكَ، فَما تَناقَضَتْ أَفْعالُكَ، وَلاَ اخْتَلَفَتْ أَقْوالُكَ، وَلا تَقَلَّبَتْ أَحْوالُكَ، وَلاَ ادَّعَيْتَ وَلاَ افْتَرَيْتَ عَلَي اللهِ كَذِباً، وَلا شَرِهْتَ إِلَي الْحُطامِ((2))، وَلا دَنَّسَكَ الآثامُ، وَلَمْ تَزَلْ عَلي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقينٍ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدي إِلَي الْحَقِّ وَإِلي صِراطٍ مُسْتَقيمٍ، أَشْهَدُ شَهادَةَ حَقّ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمَ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ساداتُ الْخَلْقِ، وَأَنَّكَ مَوْلايَ وَمَوْلَي الْمُؤْمِنينَ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّهُ وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوارِثُهُ، وَأَنَّهُ الْقائِلُ لَكَ: وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ ما آمَنَ بي مَنْ كَفَرَ بِكَ، وَلا أَقَرَّ بِاللهِ مَنْ جَحَدَكَ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَي اللهِ، وَلا إِلَيَّ مَنْ لا يَهْتَدي بِكَ، وَهُوَ قَوْلُ

1-) أولي له: كلمة تهديد ووعيد.

2-) شره: غلب صرحه.

رَبّي عزوجـل:)وَإِنّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اَهْتَـدي((1)) إِلي وِلايَتِـكَ، مَوْلايَ فَضَّـلَكَ لا يَخْفي وَنُورُكَ لا يُطْفَأ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَكَ الظَّلُومُ الأَشْقي، مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَي الْعِبادِ، وَالْهادي إِلَي الرَّشادِ، وَالْعُدَّةُ لِلْمَعادِ، مَوْلايَ لَقَدْ رَفَعَ اللهُ فِي الأُولي مَنزلَتَكَ، وَأَعْلي فِي الآخِرَةِ دَرَجَتَكَ، وَبَصَّرَكَ ما عَمِيَ عَلي مَنْ خالَفَكَ، وَحالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَواهِبِ اللهِ لَكَ، فَلَعَنَ اللهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَـةِ مِنْكَ وَذائِـدِي الْحَقِّ عَنْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الأَخْسَرُونَ الذّينَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فيها كالِحُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ ما أَقْدَمْتَ وَلا أَحْجَمْتَ وَلا نَطَقْتَ وَلا أَمْسَكْتَ إِلاّ بِأَمْرٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، قُلْتَ: وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدْماً، فَقالَ: يا عليّ أَنْتَ مِنّي بِمَنزلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسـي إِلاّ أَنَّهُ لا نبيّ بَعدْي، وَأُعْلِمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَياتَكَ مَعي وَعَلي سُنَّتي، فَوَ اللهِ ما كَذِبْتُ وَلا كُذِبْتُ، وَلا ضَلَلْتُ وَلا ضُلَّ بي، وَلا نَسيتُ ما عَهِدَ إِلَيَّ رَبّي، وَإِنّي لَعَلي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبّي بَيَّنَها لِنَبِيِّهِ، وَبَيَّنَهَا النَّبِيُّ لي وَإِنّي لَعَلَي الطَّريقِ الْواضِحِ، أَلْفِظُهُ لَفْظاً.

1-) طه/82.

صَدَقْتَ وَاللهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ ساواكَ بِمَنْ ناواكَ، وَاللهُ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ:)هَلْ يَسْتَوِي الّذينَ يَعْلَمُونَ وَالّذينَ لا يَعْلَمُونَ((1))، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عَدَلَ بِكَ مَنْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ وِلايَتَكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ اللهِ وَاَخُو رَسُولِهِ، وَالذّابُّ عَنْ دينِهِ، وَالَّذي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضيلِهِ، قالَ اللهُ تَعالي:)وَفَضَّلَ اللهُ الْمجاهِدينَ عَلَي الْقاعِدينَ أَجْراً عَظيماً _ دَرَجاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً((2))، وَقالَ اللهُ تَعالي:)أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَعِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجاهَدَ في سَبيلِ اللهِ لا يَسْتَوونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمينَ _ الَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا في سَبيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ _ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوانٍ وَجَنّاتٍ لَهُمْ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ _ خالِدينَ فيها أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ اَجْرٌ عَظيمٌ((3))، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللهِ، الْمخْلِصُ لِطاعَةِ اللهِ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدي بَدَلاً، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّكَ أَحَداً، وَأَنَّ اللهَ تَعالَي اسْتَجابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيكَ دَعْوَتَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِإِظْهارِ ما أَوْلاكَ لِامَّتِهِ، إِعْلاءً لِشَأْنِكَ، وإِعْلاناً لِبُرْهانِكَ، وَدَحْضاً لِلأَباطيلِ، وَقَطْعاً لِلْمَعاذيرِ، فَلَمّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ

1-) الزمر/9.

2-) النساء/95--96.

3-) التوبة/19-- 22.

الْفاسِقينَ، وَاتَّقي فيكَ الْمُنافِقينَ، أَوْحي إلَيْهِ رَبُّ الْعالَمينَ:)يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ((1))، فَوَضَعَ عَلي نَفْسِهِ أَوْ زادَ الْمَسيرِ، وَنَهَضَ في رَمْضاءِ الْهَجيرِ، فَخَطَبَ وَأَسْمَعَ وَنادي فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ، فَقالَ: هَلْ بَلَّغْتُ، فَقالُوا: اللّهُمَّ بَلي، فَقالَ: اللّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قالَ: أَلَسْتُ أَوْلي بِالْمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟، فَقالُوا: بَلي، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَهذا عليّ مَوْلاهُ، اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، فَما آمَنَ بِما أَنزلَ اللهُ فيكَ عَلي نَبِيِّهِ إِلّا قَليلٌ وَلا زادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْبيرٍ، وَلَقَدْ أَنزلَ اللهُ تَعالي فيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كارِهُونَ:)يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَي الْمُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَي الْكافِرينَ يُجاهِدُونَ في سَبيلِ اللهِ وَلا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ واسِعٌ عَليمٌ((2))،)إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ _ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ((3))،)رَبَّنا آمَنّا بِما أَنزلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ

1-) المائدة/67.

2-) المائدة/54.

3-) المائدة/55--56.

الشّاهِدينَ((1))،)رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهّابُ((2))، أَللّهُمَّ إِنّا نَعْلَمُ أَنَّ هذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَالْعَنْ مَنْ عارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ، وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَب يَنْقَلِبُونَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيّينَ، وَأَوَّلَ العابِدينَ، وَأَزْهَدَ الزّاهِدينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَصَلَواتُهُ وَتَحِيّاتُهُ، أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعامِ عَلي حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً لِوَجْهِ اللهِ، لا تُريدُ مِنْهُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً، وَفيكَ اَنزلَ اللهُ تَعالي)وَيُؤْثِرُونَ عَلي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(، وَأَنْتَ الْكاظِمُ لِلْغَيْظِ، وَالْعافي عَنِ النّاسِ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنينَ، وَأَنْتَ الصّابِرُ فِي الْبَأساءِ وَالضَّرّاءِ وَحينَ الْبَأسِ، وَأَنْتَ الْقاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَالْعادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعالِمُ بِحُدُودِ اللهِ مِنْ جَميعِ الْبَرِيَّةِ، وَاللهُ تَعالي أَخْبَرَ عَمّا أَوْلاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ:)أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوونَ _ أَمَّا الَّذينَ آمَنوُا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأوي نزلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ((3))، وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنزيلِ، وَحُكْمِ التَّأويلِ، وَنَصِّ

1-) آل عمران/53.

2-) آل عمران/8.

3-) السجدة/18--19.

الرَّسُولِ، وَلَـٰكَ الْمَواقِفُ الْمَشْهُودَةُ، وَالْمَقاماتُ الْمَشْهُورَةُ، وَالأَيّامُ الْمَذْكُورَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ الأَحْزابِ)إِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا _ هُنا لِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزالاً شَديداً _ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ إِلاّ غُرُوراً _ وإِذْ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا، وَيَسْتَأْذِنُ فَريقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاّ فِراراً((1))، وَقالَ اللهُ تَعالي:)وَلَمّا رَأَي الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزابَ قالُوا هـذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَما زادَهُمْ إِلاّ إِيماناً وَتَسْليماً((2))، فَقَتَلْتَ عَمْرَهُمْ وَهَزَمْتَ جَمْعَهُمْ)وَرَدَّ اللهُ الَّذينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْرا وَكَفَي اللهُ الْمُؤْمِنينَ الْقِتالَ وَكانَ اللهُ قَوِيّاً عَزيزاً((3))، وَيَوْمَ أُحُد)إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَي أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ((4)) وَأَنْتَ تَذُودُ بُهَمَ الْمُشْرِكينَ عَنِ النَّبِيِّ ذاتَ الْيَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ حَتّي رَدَّهُمُ اللهُ تَعالي عَنْكما خائِفينَ، وَنَصَرَ بِكَ الْخاذِلينَ، وَيَوْمَ حُنَيْن عَلي ما نَطَقَ بِهِ التَّنزيلُ)إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ

1-) الأحزاب/10--13.

2-) الأحزاب/22.

3-) الأحزاب/25.

4-) آل عمران/153.

عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ _ ثُمَّ اَنزلَ اللهُ سَكينَتَهُ عَلي رَسُولِهِ وَعَلَي الْمُؤْمِنينَ((1))، وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَليكَ، وَعَمُّكَ الْعَبّاسُ يُنادِي الْمُنْهَزِمينَ يا أَصْحابَ سورَةِ الْبَقَرَةِ، يا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ، حَتَّي اسْتَجابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمَئُونَةَ، وَتَكَفَّلْتَ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ، فَعادُوا آيسينَ مِنَ المَثُوبَةِ، راجينَ وَعْدَ اللهِ تَعالي بِالتَّوْبَةِ، وَذلِكَ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عَلي مَنْ يَشاءُ، وَأَنْتَ حائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ، فائِزٌ بِعَظيمِ الأَجْرِ، وَيَوْمَ خَيْبَرَ إِذْ أَظْهَرَ اللهُ خَوَرَ الْمُنافِقينَ، وَقَطَعَ دابِرَ الْكافِرينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ، وَكانَ عَهْدُ اللهِ مسئولاً، مَوْلايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ، وَالْمحَجَّةُ الْواضِحَةُ، وَالنِّعْمَةُ السّابِغَةُ، وَالْبُرْهانُ الْمُنيرُ، فَهَنيئاً لَكَ بِما آتاكَ اللهُ مِنْ فَضْلٍ، وَنَبّاً لِشانِئِكَ ذِي الْجَهْلِ، شَهِدْتَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَميعَ حُرُوبِهِ وَمَغازيهِ، تَحْمِلُ الرّايَةَ أَمامَهُ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدّامَهُ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ، وَبَصيرَتِكَ فِي الأُمُورِ، أَمَّرَكَ فِي الْمَواطِنِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ أَميرٌ، وَكَمْ مِنْ أَمْر صَدَّكَ عَنْ إِمْضاءِ عَزْمِكَ فيهِ التُّقي، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ في مِثْلِهِ الْهَوي، فَظَنَّ الْجاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمّا إِلَيْهِ انْتَهي، ضَلَّ وَاللهِ الظّانُّ لِذلِكَ وَمَا اهْتَدي، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ ما أَشْكَلَ مِنْ ذلِكَ

1-) التوبة/25-26.

لِمَنْ تَوَهَّمَ وامْتَري بِقَوْلِكَ صَلّي اللهُ عَلَيْكَ: قَدْ يَرَي الْحُوَّلُ الْقُلّبُ وَجْهَ الْحيلَةِ وَدُونَها حاجِزٌ مِنْ تَقْوَي اللهِ فَيَدَعُها رَأيَ الْعَيْنِ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَها مَنْ لا حَريجَةَ لَهُ فِي الدّينِ، صَدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ، وَإِذْ ماكرَكَ النّاكِثانِ فَقالا: نُريدُ الْعُمْرَةَ فَقُلْتَ لَهُما: لَعمرُكَما ما تُريدانِ الْعُمْرَةَ لكِنْ تُريدانِ الْغَدْرَةَ، فَأَخَذْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِما، وَجَدَّدْتَ الْميثاقَ، فَجَدّا فِي النِّفاقِ، فَلَمّا نَبَّهْتَهُما عَلي فِعْلِهِما اَغْفَلا وَعادا وَمَا انْتَفَعا وَكانَ عاقِبَةُ أَمْرِهِما خُسْراً، ثُمَّ تَلاهُما أَهْلُ الشّامِ فَسِرْتَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الإِعْذارِ ،وَهُمْ لا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ، وَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، هَمَجٌ رَعاعٌ ضالّوُنَ، وَبِالَّذي أُنزلَ عَلي محمّد فيكَ كافرُونَ، وَلأَهْلِ الْخِلافِ عَلَيْكَ ناصِرُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعالي بِإِتِّباعِكَ، وَنَدَبَ الْمُؤْمِنينَ إِلي نَصْرِكَ، وَقالَ عزوجل:)يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ((1))، مَوْلايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ، وَأَوْضَحْتَ السُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ، فَلَكَ سابِقَةُ الْجِهادِ عَلي تَصْديقِ التَّنزيلِ، وَلَكَ فَضيلَةُ الْجِهادِ عَلي تَحْقيقِ التَّأْويلِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوُّ اللهِ جاحِدٌ لِرَسُولِ اللهِ يَدْعُو باطِلاً، وَيَحْكُمُ جائِراً، وَيَتَأَمَّرُ غاصِباً، وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَي النّارِ، وَعَمّارٌ يُجاهِدُ وَيُنادي بَيْنَ الصَّفَّيْنِ: الرَّواحَ الرَّواحَ إِلَي الْجَنَّةِ، وَلَمَّا اسْتَسْقي فَسُقِيَ اللَّبَنَ كَبَّرَ وَقالَ: قالَ لي رَسُولُ اللهِ

1-) التوبة/119.

صَلّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آخِرُ شَرابِكَ مِنَ الدُّنْيا ضَياحٌ مِنْ لَبَنٍ، وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْباغِيَةُ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعادِيَةِ الْفَزارِيُّ فَقَتَلَهُ، فَعَلي أبي الْعادِيَةِ لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعينَ، وَعَلي مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَلْتَ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ مِنَ الْمُشْرِكينَ وَالْمُنافِقينَ إِلي يَوْمِ الدّينِ، وَعَلي مَنْ رَضِيَ بِما ساءَكَ وَلَمْ يَكْرَهْهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسانٍ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهادِ مَعَكَ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللهُ أَوْلي بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ وَسَلامُهُ وَتَحِيّاتُهُ، وَعَلَي الأَئِمَّةِ مِنْ آلِكَ الطّاهِرينَ، إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ، وَالأَمْرُ الأَعْجَبُ وَالْخَطْبُ الأَفْظَعُ بَعْدَ جَحْدِكَ حَقَّكَ، غَصْبُ الصِّدّيقَةِ الطّاهِرَةِ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ النِّساءِ فَدَكاً، وَرَدُّ شَهادَتِكَ وَشَهادَةِ السَّيِّدَيْنِ سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَسَلالَتِكَ وَعِتْرَةِ الْمُصْطَفي صَلَّي اللهُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ أَعْلَي اللهُ تَعالي عَلَي الأُمَّةِ دَرَجَتَكُمْ، وَرَفَعَ مَنزِلَتَكُم وَأَبانَ فَضْلَكُم وَشَرَّفَكُمْ عَلَي الْعالَمينَ، فَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهيراً، قالَ اللهُ عزوجل:)إِنَّ الإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً _ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً _ وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ _ مَنُوعاً إِلاّ الْمُصَلّينَ((1))، فَاسْتَثْني اللهُ تَعالي نَبِيَّهُ الْمُصْطَفي وَأَنْتَ يا سَيِّدَ الأَوْصِياءِ مِنْ جَميعِ الْخَلْقِ، فَما أَعْمَهَ مَنْ ظَلَمَكَ عَنِ الْحَقِّ، ثُمَّ

1-) المعارج/19--24.

أَفْرَضُوكَ سَهْمَ ذَوِي الْقُرْبي مَكْراً، وَأَحادُوه عَنْ أَهْلِهِ جَوْراً، فَلَمّا آلَ الأَمْرُ إِلَيْكَ أَجْرَيْتَهُمْ عَلي ما اَجْرَيا رَغْبَةً عَنْهُما بِما عِنْدَ اللهِ لَكَ، فَاَشْبَهْتَ مِحْنَتُكَ بِهِما مِحَنَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ عِنْدَ الْوَحْدَةِ وَعَدَمِ الأَنْصارِ، وَأَشْبَهْتَ فِي الْبَياتِ عَلَي الْفِراشِ الذَّبيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ، إِذْ أَجَبْتَ كَما أَجابَ، وَأَطَعْتَ كَما أَطاعَ إِسْماعيلُ صابِراً مُحْتَسِباً إِذْ قالَ لَهُ:)يا بُنَيَّ إِنّي أَري فِي الْمَنامِ أَنّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ ماذا تَري قالَ يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُني إِنْ شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرينَ((1))، وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا أَباتَكَ النَّبِيُّ صَلَّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَضْجَعَ في مَرْقَدِهِ واقياً لَهُ بِنَفْسِكَ أَسْرَعْتَ إِلي إِجابَتِهِ مُطيعاً، وَلِنَفْسِكَ عَلَي الْقَتْلِ مُوَطِّناً، فَشَكَرَ اللهُ تَعالي طاعَتَكَ وَأَبانَ عَنْ جَميلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ:)وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ(، ثُمَّ مِحْنَتُكَ يَوْمَ صِفّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ حيلَةً وَمَكْراً، فَأَعْرَضَ الشَّكُّ، وَعُزِفَ الْحَقُّ وَاتُّبِعَ الظَّنُّ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هارُونَ إِذْ أَمَرَهُ موُسي عَلي قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ وَهارُونُ يُنادي بِهِمْ وَيَقوُلُ:)يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُوني وَأَطيعُوا أَمْري ـ قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفينَ حَتّي يَرْجِعَ إِلَيْنا موُسي((2))، وَكَذلِكَ أَنْتَ لَمّا رُفِعَتِ الْمَصاحِفُ

1-) البقرة/207.

2-) طه/90--91.

قُلْتَ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِها وَخُدِعْتُمْ، فَعَصَوْكَ وَخالَفُوا عَلَيْكَ، وَاسْتَدْعَوْا نَصْبَ الْحَكَمَيْنِ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ، وَتَبَرَّأْتَ إِلَي اللهِ مِنْ فِعْلِهِمْ، وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِم فَلَمّا أَسْفَرَ الْحَقُّ وَسَفِهَ الْمُنْكَرُ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلَلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلْزَمُوكَ عَلي سَفَه التَّحْكيمَ الَّذي أَبَيْتَهُ وَأَحَبُّوهُ وَحَظَرْتَهُ، وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذي اقْتَرَفُوهُ وَأَنْتَ عَلي نَهْجِ بَصيرَةٍ وَهُدي، وَهُمْ عَلي سَنَنِ ضَلالَةٍ وَعَميً، فَما زالُوا عَلَي النِّفاقِ مُصِرّينَ، وَفِي الْغَيِّ مُتَرَدِّدينَ حَتيّ أَذاقَهُمُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِمْ، فَأَماتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عانَدَكَ، فَشَقِيَ وَهَوي وَأَحْيا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهَدِيَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ غادِيَةً وَرائِحَةً وَعاكِفَةً وَذاهِبَةً، فَما يُحيطُ الْمادِحُ وَصْفَكَ، وَلا يُحْبِطُ الطّاعِنُ فَضْلَكَ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبادَةً، وَأَخْلَصُهُمْ زَهادَةً، وَأَذَبُّهُمْ عَنِ الدّينِ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللهِ بِجُهْدِكَ، وَفَلَلْتَ عَساكِرَ الْمارِقينَ بِسَيْفِكَ، تُخْمِدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبَنانِكَ، وَتَهْتِكُ سُتُورَ الشُّبَهِ بِبَيانِكَ، وَتَكْشِفُ لَبْسَ الْباطِلِ عَنْ صَريحِ الْحَقِّ، لا تَأْخُذُكَ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَفي مَدْحِ اللهِ تَعالي لَكَ غِنيً عَنْ مَدْحِ الْمادِحينَ وَتَقْريظِ الْواصِفينَ، قالَ اللهُ تَعالي:)مِنَ الْمُؤْمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضي نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْديلاً((1))، وَلَمّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النّاكِثينَ وَالْقاسِطينَ وَالْمارِقينَ

1-) الأحزاب/23.

وَصَدَقَكَ رَسُولُ اللهِ صَلّي اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعْدَهُ فَأَوْفَيْتَ بِعَهْدِهِ قُلْتَ: أما آنَ أَنْ تُخْضَبَ هذِهِ مِنْ هذِهِ؟ أَمْ مَتي يُبْعَثُ أَشْقاها؟ واثِقاً بِأَنَّكَ عَلي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبَصيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، قادِمٌ عَلَي اللهِ، مُسْتَبْشِرٌ بِبَيْعِكَ الَّذي بايَعْتَهُ بِهِ، وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ، اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَنْبِيائِكَ وَأَوْصِياءِ أَنْبِيائِكَ بِجَميعِ لَعَناتِكَ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، وَالْعَنْ مَنْ غَصَبَ وَلِيَّكَ حَقَّهُ، وَأَنكَرَ عَهْدَهُ، وَجَحَدَهُ بَعْدَ الْيَقينِ وَالإِقْرارِ بِالْوِلايَةِ لَهُ يَوْمَ أَكْمَلْتَ لَهُ الدّينَ، اَللّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ وَأَشْياعَهُمْ وَأَنْصارَهُم، اَللّهُمَّ الْعَنْ ظالِمي الْحُسَيْنِ وَقاتِليهِ، وَالْمُتابِعينَ عَدُوَّهُ، وَناصِريهِ، وَالرّاضينَ بِقَتْلِهِ وَخاذِليهِ لَعْناً وَبيلاً اَللّهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ محمّد وَمانِعيهِمْ حُقُوقَهُمْ، اَللّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغاصِبٍ لآلِ محمّد بِاللَّعْنِ، وَكُلَّ مُسْتَنٍ بِما سَنَّ إِلي يَوْمِ الْقِيامَةِ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلي محمّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وَعَلي عليّ سَيِّدِ الْوَصِيّينَ وَآلِهِ الطّاهِرينَ، وَاجْعَلْنا بِهِمْ مُتَمَسِّكينَ وَبِوِلايَتِهِمْ مِنَ الْفائِزينَ الآمِنينَ الَّذينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ»((1)).

1-) روي هذه الزيارة الشيخ الشهيد الأول في كتاب المزار ص64---- 89.

المحتويات

نفحات من أقوال سماحة المرجع(دام ظله) في يوم الغدير الأغر. 11

الغدير/ واقع وتأريخ. 13

إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. 21

الغدير دعوة ورؤي.. 27

في رحاب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) 33

الموقف الأول. 34

الموقف الثاني.. 34

الموقف الثالث.. 34

الموقف الرابع. 35

جانب من الإستفتاءات ورد للشبهات لسماحة المرجع دام ظله 41

يوم الغدير.. الفضل والأعمال.. 75

زيارة أمين الله... 87

الزيارة الخاصة بيوم الغدير. 89

المحتويات.. 107

ص: 108

رقم الإيداع

بدار الكتب والوثائق العراقية ببغداد

353/ لعام 2012

تحت رعاية مكتب سماحة آية الله العظمي المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله

جمهورية العراق - النجف الأشرف

http://www.anwar-n.com info@anwar-n.com

http://www.alnajfay.com info@alnajfay.com

هاتف: 33348 - 033/ نقال: 07801004758

ص.ب: 732 مكتب بريد النجف

ص: 109

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹